الهجيليج

مجلة ثقافة اجتماعية رياضية دورية شاملة تصدر عن رابطة الخريجين بالقرية - السنة الأولى - العدد الأول - يوليو 2025م

(حين نكتب من أجل مجتمعنا، فإننا نبني وعياً لا تهدمه السنوات)

تعزيز القيم والمواطنة في التعليم

الأستاذ الواثق عبد الحميد يس

رابطة المغتربين تسهم في حل العديد من مشاكل القرية

عديل المدارس في ضيافة أهل الهجيليج

الأستاذ الطيب إدريس أزرق

أبناء الهجيـليج بالداخل والخارج يطلقون مبادرات النفير من أجل تحسين التعليم

في هذا العدد

7
سوادر (ابحث عن الفرص)
الأستاذ الصادق أبوعيدة

8
تعزيز القيم والمواطنة في التعليم
الأستاذ الواثق عبد الحميد يس

10
رابطة خريجي الهجيليج (التعليم الرؤية والأهداف)
إبراهيم الأمين الحسين

18
عديل المدارس في ضيافة أهل الهجيليج
الأستاذ الطيب إدريس أزرق

21
الهجيليج ومدنية فترة السبعينيات
الأستاذ عبد المجيد عبد النور

27
في الليلة الظلماء يفتقد (البدوي) البدر
الأستاذ عباس محمد (بر)

33
ثقافة الاختلاف في المجتمعات
الأستاذ وجدي سعد

62
...فتة أب زمبة .
الدكتور عاصم العوض عيسى

34
أبناء الهجيـــــــليج بالداخل والخارج يطلقون مبادرات النفير من أجل تحسين التعليم

96
الصحة في زمن الحرب
د. الصادق السيد مضوي

98
رابطة المغتربين تسهم في حل العديد من مشاكل القرية

103
التديُّن الحقيقي وتعظيم شعائر الله
بقلم: بدوي محمدزين محمدطاهر

الناشر: دار آريثريا للنشر والتوزيع – الخرطوم – السودان

هيئة التحرير

رئيس التحرير

البروفيسور حاتم الصديق محمد احمد

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ / الصادق أبوعيدة

نائب رئيس هيئة التحرير

الأستاذ/ العبيد بابكر (ود باكر)

مدير التحرير

الدكتور عاصم محمد العوض عيسى

سكرتير التحرير

عمار محمد البشير

أعضاء هيئة التحرير

الأستاذ علي الطيب النوبي

الأستاذ عطا الشيخ

الأستاذ عبد المجيد عبد النور

الأستاذ الريح مصطفى

الأستاذ شاذلي محمد أحمد

الأستاذ محمد الدرديري حاج أحمد

التصميم والإخراج الفني

كمال الدين عبد المحمود كامل

للتواصل: 0024918101716 - 00249910785855

00249122313733 - 00966542834543

كلمة مشرف العدد

بروفيسور / حاتم الصديق محمد أحمد

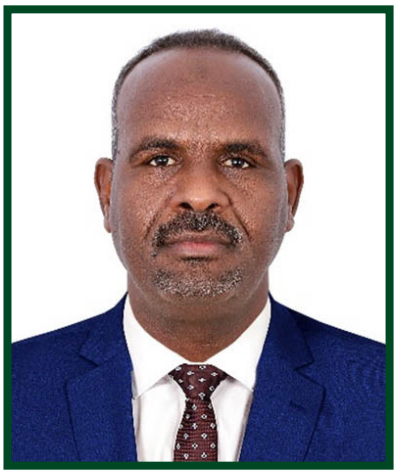

الحمد الله رب العالمين الذي وفقنا لإنجاز العدد الأول من مجلة الهجيليج الثقافية الاجتماعية الرياضية الدورية الشاملة، وهي تعنى بتسليط الضوء على واحدة من أهم الحواضر بمشروع سكر الجنيد وشرق الجزيرة، تأتي أهمية المجلة في هذا التوقيت من أهمية القرية نفسها وتاريخها وإنسانها وحركة التنمية والتطور التي عمت جميع مرافقها.

تُعد المجلة نافذة ثقافية اجتماعية حضارية شاملة لأبناء القرية في الداخل والخارج ترصد وتتبع نجاحاتهم وتطلعاتهم ونفراتهم وجهودهم وتضحياتهم في مجالات التعليم، والصحة، والمياه، والكهرباء، وغيرها من خدمات وكذلك ترقية الحياة العامة خدمةً للقرية وأهلها.

تصدر المجلة وبلدنا السودان يعاني من ويلات حرب طاحنة اندلعت شراراتها في الخامس عشر من شهر أبريل ٢٠٢٣م أدت إلى قتل وتشريد ونهب مقدرات الكثيرين من أبنائه في مختلف ولايات البلاد، وكان للقرية نصيب من هذا الابتلاء حيث شُريد أهلها ونهبت أموالهم وقُتل خيرة شبابها ورجالها نحسبهم عند الله من الشهداء، وقد ضحوا بأرواحهم من أجل أهلهم وعزتهم وكرامتهم وهم منصور الطيب نعيم، محمد بدر الدين محمد الحسن، فتح الرحمن أحمد الطيب، عبد الله صلاح العبيد، الهادي محمد أحمد ، محمد احمد عبد الهادي، عبد الرحيم عبد الله العبيد، ومن باب العرفان ورد الجميل لهم ولأولادهم ولأهلهم وأحبابهم نهدي هذا العدد من المجلة إلى أرواحهم الطاهرة.

وفي الختام نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم بوقته وجهده وقلمه من أجل اكتمال صدور هذا العدد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة العدد

الأستاذ العبيد ود باكر

بسم الله نبدأ مسيره ممتدة بالعطاء في مجلة الهجيليج مدينة السكر الإليكترونية وعلي الله نتوكل عازمين بكل قوه ان نكون من اهل الوفاء لشعب قريتنا المعطاءة والتي في حضنها كانت البدايات الأكيدة والتربية في مجتمع تسوده الألفة والترابط والتعاون والعيش الحلال فكان النتاج طيب من أصل طيب رابطة خريجي الهجيليج بالجامعات والمعاهد العليا وهاهي المجلة الإليكترونية للهجيليج تصدر بصورة دورية لتعكس جميع المناشط الاجتماعية والتفاعل المجتمعي لبناء أجيال صالحة ومتصالحة وذات أثر ايجابي في المحيط من حولنا ولتعكس الحراك الثقافي المتأصل في مجتمعنا من عقود طويلة حيث كانت الهجيليج منارة الثقافة والاسابيع الثقافية منذ الثمانينات اشعلوها هؤلاء الخريجين حينما كانوا طلاباً في الثانويات فالمنطقة بإذن الله موعودة بعمل ثقافي متميز تتلاقح فيه الافكار بين الحداثة والتقليد والقديم والجديد ومجلتنا تعكس مناشط متعددة وبرامج رياضيه شامله بهدف التطوير واخذ الريادة بشعار واضح العقل السليم في الجسم السليم

وها نحن نخط هذه الكلمة المفتاحية والافتتاحية للملجة نعد

القــراء جميعــا والمتابعــين باننــا كأسرة تحريــر نعدكــم بعمــل توثيقــي كبــير يوثــق لهــذه القريــة المعطــاءة منــذ نشــأتها حتــي تاريخنــا الحــاضر بكتــاب يكــون بــإذن اللــه مرجعــاً لأجيالنــا اللاحقــة والحــاضرة ولــكل الباحثــين في مجــال التاريــخ لاســيما وأن مــن يتبنــي فكــرة البحــث والإعــداد والجمــع ابننــا البروفيســور حاتــم الصديــق محمــد أحمــد ولنــا الــشرف أن يتــولى أمــر الكتــاب فهــو معــروف مــن المؤرخــين الشــباب الافــذاذ عــلى المســتوي العربــي والأفريقــي ويشــاركه في الجمــع والاعــداد نخبــة مــن الأســاتذة الاجــلاء كل مــن لــه صلــة بمعرفــة تاريــخ قريتنــا الحبيبــة ونحســب أن إصــدار هــذه المجلــة يعــد انجــازاً كبــيراً يعكــس التفاعــل المجتمعــي لمكونــات القريــة والتأثــير الإيجابــي في المنطقــة مــن حولنــا .

ومــن خــلال هــذه المجلــة الإليكترونيــة ســوف نعمــل عــلى أن نقــوم بعكــس النفــرات والمبــادرات التــي تخــدم القريــة والتطــور المتســارع فيهــا، وتعالــج الكثــير مــن القضايــا التــي تصــب في صالــح اهلنــا الطيبــين ســواءً أن كان في مجــال التعليــم أو الصحــة أو الخدمــات او الميــاه أو المشــاريع الإنتاجيــة للشــباب أو الــشراكات المجتمعيــة أو البرامــج الاجتماعيــة والثقافيــة والرياضيــة وهمــوم المنطقــة ومــشروع الجنيــد.

الســادة القــراء نحــن موعوديــن بــإذن اللــه بطفــره في تحســين البنــي التحيــة لقريتنــا المعطــاءة عــبر ابناءهــا الخريجــين وشــبابها الحادبــين عــلى رفعتهــا ومــن اصطفاهــم اللــه لخدمــة الآخريــن فلهــم منــا أعظــم آيــات الشــكر والعرفــان لمــا ظلــوا يقدمونــه لأهلنــا الطيبــين بصــبر جميــل وتفانــي ونكــران ذات ونحــن باســم الخريجــين ســنكون لهــم ســنداً ومــدداً وعطــاءا عــبر المشروعــات والبرامــج المدروســة والمتفــق عليهــا بحــول اللــه وقوتــه.

وما توفيقنا الا بالله تعالى

وعلى الله قصد السبيل

مقال إفتتاحي

سـوادر
(ابحث عن الفرص)

أ. الصادق أبوعيدة

تستوقفني دوما النجاحات الفردية وأصحاب الهمم والتحديات ... وأنا على يقين بأن كل من يسعى للنجاح ينجح.. وكل من يخطط ويجتهد يحصد ... فالمشروعات الكبيرة تبدأ بخاطرة ثم تكلل بإنجازات بعد الجهد والتصميم وقوة الدواخل.. ما هو مشروعك المستقبلي؟ وهدفك الكبير؟ بناء الذات محفوف بالتضحيات والتجارب والتجديد والمثابرة ... ليس هناك مكاسب ذاتية تأتي من غير عطاء وكد.. إذن الرسالة لكل طامح ... عليه أن يدرك كيفية التخطيط المحكم لمسيرته ولتطوير مجاله..

الإنتاج الشخصي مقرون بالتخطيط الشخصي..

إرادة النجاح مهمة لكن الأهم منها إرادة التحضير والاستعداد للنجاح ... فالإرادة الصادقة للإنسان هي القوة الخفية التي تدعم وتسند وتدفع للأمام ... هذه القوة الداخلية تتنامى مع الوقت والخبرات التراكمية حتى تكون جزء من شخصيتك الإعتبارية.. المثابرة تجعلك تتخطى العراقيل وتنجز.. ثمرة النجاح تأتي بعد الصبر الطويل ... يجب عليك لكي تنجح أن تكون رغبتك في النجاح أكبر من خوفك من الفشل..

لأن النجاح لا يحتاج الى أقدام بل إلى إقدام..

فلا تحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر..

من الآن فليكن بناء مستقبلك رهين بالسعي مع العمل والاستمرارية والتخطيط..

إلى كل طموح حدد هدفك الفعلي الذي تريد تحقيقه وأعمل لذلك بجد وهمة مع السعي الجاد ...

فعناصر التميز هي الرغبة والقدرة والفرصة ...ابحث عن فرصك الثمينة واستعد لها.. لأن البحث عن الفرصة مثل البحث عن منجم ذهب كما يقولون.

نلتقي...

مشروع تطوعي
تعزيز القيم والمواطنة في التعليم

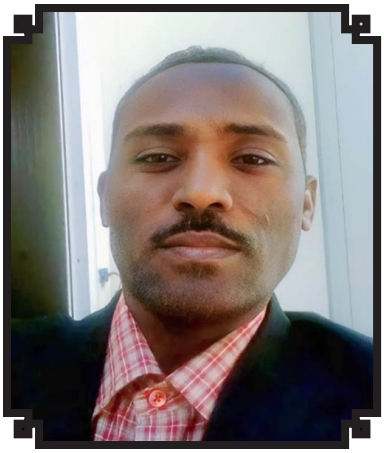

الأستاذ الواثق عبد الحميد يس

اسم المشروع
«أنا مواطن مسؤول»

الهدف العام:

تعزيز القيم الأخلاقية وروح المواطنة الإيجابية لدى طلاب المدارس من خلال أنشطة تعليمية وتفاعلية، تساهم في بناء شخصية متوازنة ومجتمع مدني واعٍ.

الأهداف الفرعية:

1. تنمية الشعور بالمسؤولية والانتماء لدى الطلاب تجاه مدرستهم ومجتمعهم.
2. ترسيخ مفاهيم مثل (الاحترام، الصدق، التعاون، النظام، حب الوطن.
3. الحد من السلوكيات السلبية في المدارس مثل التنمر والإهمال.
4. تمكين المعلمين والمتطوعين من استخدام أساليب تربوية فعّالة لغرس القيم.

الفئة المستهدفة:

طلاب المرحلة الابتدائية والإعدادية.

المعلمون والمرشدون التربويون.

أولياء الأمور (في بعض الأنشطة التوعوية).

أمثلة على الأنشطة المقترحة:

أيام القيم:

تنظيم أسبوع خاص يتم فيه تخصيص يوم لكل قيمة (مثل: يوم التعاون – يوم النظافة – يوم الصدق...) مع أنشطة ومسابقات.

مسرحيات مدرسية:

تمثيل مواقف حياتية قصيرة تجسد القيم بشكل عملي.

لوحة القيم:

لوحة داخل الفصل يُعلق عليها الطلاب سلوكيات إيجابية قاموا بها.

أنشطة تطوعية داخل المدرسة:

تنظيف الفصول، ترتيب المكتبة، رعاية النباتات... لتطبيق قيمة "العمل الجماعي".

ورش حوار ونقاش:

جلسات حوارية بإدارة المعلمين أو المتطوعين لمناقشة مفاهيم مثل التسامح، تقبل الآخر، المشاركة.

المخرجات المتوقعة:

- تحسن في سلوك الطلاب داخل المدرسة.
- زيادة وعي الطلاب بدورهم كمواطنين فاعلين.
- دليل مصغر للقيم يمكن تعميمه على مدارس أخرى.
- تدريب 10 معلمين على أساليب تعزيز القيم.

المدة الزمنية:

8 أسابيع – بمعدل نشاطين في الأسبوع.

الشركاء المحتملون:

» إدارة المدرسة.

» الجمعيات التربوية.

» متطوعون تربويون/نفسيون.

» أولياء الأمور.

القياس والتقييم:

ملاحظة سلوكيات الطلاب قبل وبعد تنفيذ الأنشطة.

استبيانات للطلاب والمعلمين.

صور وتقارير من الأنشطة:

نسبة للظروف الاستثنائية حبيت أكتب في هذا الموضوع الحساس بالنسبة لطلابنا

رابطه خريجي الهجيليج

التعليم الرؤية والأهداف

الأستاذ عمر الأمين الحسين

الوصول إلى مجتمع راقي ومعافى خالي من الأمية عملا بقول الرسول صلي الله عليه وسلم (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)

الأهداف:

دفع ودعم العملية التعليمية نحو النجاح والتحصيل الأكاديمي الأمثل عبر عدة مراحل

المرحلة الأولي:

1. ترميم المدارس وصيانتها وتحسين البنية التحتية والبيئة للطلاب عبر
2. تحديث الاجلاس (استخدام الكراسي والادراج بدلا عن الكنب الخشبي)
3. تسوير المدارس وتحصينها وفصل الطلاب عن المجتمع خارج المدرسة
4. تشجير المدارس لخلق منظر جاذب للطلاب للإبداع
5. تحسين وزيادة عدد الحمامات بالمدارس والاهتمام بعمليات التعقيم والنظافة للمحافظة على صحة الطلاب.

المعلم:

1. تهيئة بيئة عمل جاذبة للمعلمين من حيث صيانة المكاتب وتهيئتها لتقديم خدمة أفضل
2. توفير ترحيل مريح للمعلمين خارج القرية من وإلى مناطقهم
3. توفير حوافز أداء اضافية للمعلمين لخلق نوع من الرضى وتقديم الأمثل للطلاب
4. الاستعانة بالكوادر المميزة من المعلمين في المنطقة والاستفادة من تجارب وخبرات الآخرين (البويضاء.. الجنيد الحلة نموذجا)

5. تشجيع وتحفيز الناجحين والناجحات في جميع المراحل ليكونوا قدوة لبقية الطلاب
6. تشجيع الأسر وحثهم على الدفع بالطلاب عبر الندوات والدورات والمساجد

الوسائل:

أ. إشراك أولياء الأمور ومجالس الآباء في دعم العملية التعليمية عبر فرض رسوم على أولياء أمور الطلاب

ب. اشتراكات الخريجين الشهرية لدعم العملية التعليمية

ج. توجيه جزء من بند خدمات المشروع في دعم العملية التعليمية

د. استصحاب المغتربين في دعم العملية التعليمية

هـ. تخصيص خطب الجمعة وأحاديث المنابر عن فضل العلم والعلماء

و. الاستفادة من طاقات الخريجين بمختلف تخصصاتهم للقيام بدور التثقيف وتبصير المجتمع عن فضل العلم والتعليم

المرحلة الثانية:

الوصول إلى زيرو رسوب في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة خلال فترة

أقصاهـــا ثـــلاث إلى خمـــس ســـنوات عـــبر الآتـــي:

أ. تكويـــن مجلـــس أكاديمـــي تربـــوي مـــن قدامـــى المعلمـــين (المعاشـــيين +المعلمـــين أصحـــاب الفـــترات الطويلـــة بالخدمـــة) يعنـــي المجلـــس بمراقبـــة التحصيـــل الأكاديمـــي وإعـــداد تقريـــر نصـــف ســـنوي للمســـتويات الأكاديميـــة للطـــلاب وتحديـــد مكامـــن الضعـــف والخلـــل والعمـــل عـــلى مراجعتهـــا وتذليلهـــا يعنـــي المجلـــس بفصـــول التقويـــة واختيـــار المعلمـــين وإعـــداد المعســـكرات للطـــلاب وخلـــق البيئـــة المناســـبة للتحصيـــل الأكاديمـــي.

ب. رعايـــة المتفوقـــين مـــن طـــلاب المرحلتـــين حتـــى الوصـــول إلى المرحلـــة الثانويـــة

المرحلة الثالثة:

الوصـــول إلى زيـــرو رســـوب في المرحلـــة الثانويـــة خلال فـــترة أقصاهـــا خمـــس إلى عشر ســـنوات وتحديد نســـب مـــن الطـــلاب في الكليات المســـاقين الادبـــي والعلمي

(طب. هندسة.. صيدلة الخ)

(قانون. محاسبة.. اقتصاد. الخ..)

رعايـــة المتفوقـــين رعايـــة تامـــة حتـــى الوصـــول إلى الجامعـــات وخلـــق نمـــاذج يحتـــذى بهـــا في المجتمـــع، العمـــل على محـــو الأميـــة المجتمعيـــة عبر فصـــول محو الأميـــة والاســـتفادة من الخريجـــين الموجوديـــن بالقرية العمـــل عـــلى تأهيـــل المتسربـــين مـــن التعليـــم الأكاديمي وتشـــجيعهم وتوجيههـــم نحـــو التعليـــم الصناعـــي والتقنـــي والحـــرفي عـــبر الاســـتفادة مـــن مصنع ســـكر ا لجنيد

رعاية المتفوقين رعاية تامة حتى الوصول إلى الجامعات وخلق نماذج يحتذى بها في المجتمع، العمل على محو الأمية المجتمعية عبر فصول محو الأمية والاستفادة من الخريجين الموجودين بالقرية

ثمـــرات

الأستاذ أبوعبيدة عبد اللطيف محمد زين

إن أول أمـــر نـــزل مـــن الســـماء كان في كلمـــة "إقـــرأ" التـــي هـــي مفتـــاح بـــاب العلـــم ذلـــك أن الـــذي نـــزل عـــلى الرســـول (ص) هـــو علـــم.

لذلـــك يأتـــي في أولويـــات التعليـــم الإهتمـــام بأســـس القـــراءة والكتابـــة.

ومـــن هـــذه الأســـس الإهتمـــام برياض الاطفـــال التـــي تبـــدأ مـــن ســـن الرابعـــة إلى السادســـة. واليـــوم أصبحـــت هـــذه المرحلـــة جزءا أساســـيًا مـــن مراحـــل التعليـــم فبدونهـــا لا يســـتطيع الطالـــب الالتحـــاق بالمرحلـــة الابتدائيـــة الا إذا ثبـــت اكمالـــه لهـــذه المرحلـــة.

فـــإذا أسســـنا لهـــذه المرحلـــة مـــا يدفعهـــا للأمـــام نتفـــادى كثـــير مـــن مشـــاكل التعليـــم اللاحقـــة.

ثـــم أن التلميـــذ في هـــذه المرحلـــة يخـــرج مـــن مجتمعـــه الصغـــير (الأسرة) إلى مجتمعـــه الكبـــير فيندمـــج اجتماعيـــا في محيطـــه الجديـــد الـــذي بـــدوره يؤهلـــه ليتأقلـــم مـــع المراحـــل التعليميـــة اللاحقـــة.

فأنـــت إذا دفعـــت الطفـــل بعـــد عمـــر السادســـة إلى المدرســـة فقـــد تواجهـــه كثـــيراً مـــن المشـــاكل التـــي قـــد تـــزرع في نفســـه روح الكراهيـــة والنفـــور مـــن تلقـــي العلـــم لأنـــه فجـــأة ســـيصطدم بمهـــام دراســـية قـــد تقلقـــه.

امـــا إذا جـــاء بعـــد مـــروره عـــلى مرحلـــة ريـــاض الاطفـــال فســـوف يأتـــي وخلفـــه تجربـــة ســـابقة تدفعـــه للاندمـــاج بســـهولة وسلاســـة.

وللحديث بقية.....

مشاكل التعليم بالقرية

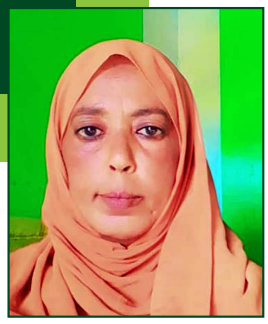

ماريا محمد طاهر

مشاكل التعليم في القرية كثيرة.. وتأخر التعليم أسبابه عديدة بعضها خاص بالطالب وبعضها خاص بالمنهج وتسيس التعليم وبعض اخر خاص بالبيئة المدرسية التي اعتبرها طاردة وليست جاذبة..

اولا ما يخص الطالب كثير من الطلاب رغبتهم في التعليم ضعيفة وهم كل واحد فيهم ان يسافر ويعمل فلوس وللأسرة دور في ذلك..

ما يخص المنهج أصبحت المناهج جامدة والنظري فيها كثير غياب المعامل ووسائل التدريس الحديثة من سبورات ذكية وغيرها..

كذلك سياسة التعليم في البلد تعتمد ع الكم لا الكيف ولأن الامتحان موحد الاستاذ مطالب بإكمال المقرر بغض النظر عن الكيف وعدم مراعاة للفروق بين المدارس والطلاب

اما عن البيئة المدرسية في قريتنا فحدث ولا حرج رغم الجهود المقدرة التي بذلت لتحسينها لكن مازالت بيئة المدارس غير جاذبة للطلاب...

أولا الفصل شكل جدرانه.. ارضيته. سبورته. جلاسه كل ذلك سيء فناء المدرسة عبارة عن مرعى من الشجيرات الشوكية لا يوجد مسرح ولا إذاعة مدرسية ولا ميدان لممارسة نشاط رياضي ولا حتى مصلى بالمدرسة لا يوجد مكتبة بالمدرسة لا توجد حتى مبرد او مزيرة بالمدرسة لا توجد.. فما الذي يجذب الطالب ويربطه بالمدرسة الأكاديميات وحدها لا تخدم العملية التعليمية.. وهذه مؤشرات فقط فالواقع أكبر بكثير من أن يناقش خلال سطور..

بالنسبة للتنمر مرجعه التربية السالبة التي تبدأ من الأسرة.. تعليم الطفل من صغره ع السخرية من الاخر والرد ع الاخر حتى لو كان أكبر منه وتحفيز الطفل الذي يرد بلسانه أو بيده حتى ولو

فما الذي يجذب الطالب ويربطه بالمدرسة الأكاديميات وحدها لا تخدم العملية التعليمية

بنظـرة إعجـاب وأيـوه انت بطـل ما تخـلي حقك وخد حقـك بيـدك.. ولو الطفل تعـدى ع الاخر ليـس هنالك رادع ولا زاجـر.. مـا طفل بكـرة بكبر ويعـرف (ودي فيهـا تخـلي عـن مسـؤولية التربيـة للزمن والشـارع) بالإضافـة لما يشـاهدونه ع الشاشـات سـوى تلفون او تلفزيـون من أفـلام الأكشـن والمصارعة.. عـدم غرس قيـم الإخـاء. وحـب الخـير للغـير في معاملتهـم مـع بعـض في تبادل الأدوات المدرسـية مثـل الكتب وغيرها مـا بكـون بأسـلوب جميـل في قلع بـدون اسـتئذان.. ولا يعنـي ذلـك أن الكل متشـابه فهنالك طـلاب وأسر نموذجـاً يحتـذى بهم..

متابعات تعليمية

تدشين أعمال الصيانة وتكريم الطلاب المتفوقين بمدارس القرية

لوري يفرغ الرملة في المدرسة الابتدائية بغرض تدشين الصيانة

محمد ود عون يعمل على انجاز احدى السبورات

تكريم الطالبات المتفوقات بالمدرسة الابتدائية

الأستاذ الطيب ضرار يكرم الطلاب المتفوقين بالصف الأول الابتدائي

عديل المدارس في ضيافة أهل الهجيليج

الطيب إدريس أزرق

نشأت فكرة برنامج عديل المدارس علي يد الأستاذ، الأمين عوض الذي كان يعمل معلما لفترة تجاوزت العشرون عاماً. وتبلورت الفكرة كمشروع متكامل علي يد الأستاذ والإعلامي والممثل طارق الامين عوض وفرقة الهيلاهوب في العام 2011.. ومنذ ذلك الحين ظلت المبادرة تمضي في كل الاتجاهات تزرع الامل وتفتح الأبواب لكل المتطوعين من جميع أنحاء السودان بمختلف تخصصاتهم كواحدة من أميز المبادرات الطوعية والبرامج التي شهدها السودان في تاريخه القريب، والتي كانت تهتم بالتعليم وتعمل على توفير البيئة المدرسية الجاذبة للتلاميذ مع الاهتمام بالأنشطة التعليمية الأخرى، كانت فكرة إحضار فريق عديل المدارس للهجيليج بواسطة الأخ الشاذلي محمد أحمد الذي تواصل معي لتمام هذا الأمر وقد كان، وتم طرح الفكرة على أبناء دفعتي و ا صد قا ئي وجميع الناشطين في العمل العام على مستوى القرية الذين تفاعلوا مع المبادرة..

يظهر في الصورة الأستاذ طارق الأمين والطيب التوم والريح مصطفى ومجدي محمد البشير وعبد الله حسن وغيرهم من أبناء القرية

وكان التفاعل من أبناء الدفعة محفزاً للاستمرار. وتم تبني الفكرة على كافة

عبد الله حسن ومعاذ العوض ومجدي محمد البشير
وبابكر محمد أحمد مجموعة الأخوان الأصدقاء

المستويات. المادية منها والتطوعية التنظيمية.

كان كل ذلك في العام 2016م.

فكانت مجموعة الأخوان والأصدقاء الراعي للفكرة والمتبني لها من حيث التمويل والتنظيم والإشراف والمتابعة.

وبعد أن سجلنا زيارة ميدانية للمدارس ووقفنا على الاحتياجات والنواقص قمنا بإنشاء مجموعة واتساب باسم (عديل المدارس الهجيليج)، وكان اعضاؤها من جميع شباب الهجيليج النشطين في العمل العام، وقبل أن تأتي مبادرة عديل المدارس الأم عملنا على صيانة وترميم معظم حمامات المدارس وعمل مسارح في كل المدارس، وتجهيز احتياجات المبادرة.

وفي اليوم الموعود جاءتنا مبادرة عديل المدارس شباب متطوعون قلوبهم مليئة بالخير وسواعدهم خضراء. تحمل

عربتهم مستلزمات طلاء الجدران من (بوماستك) و(بوهيات) وأدوات مساعدة، وكادر بشري مؤهل من فنانين تشكيليين ومسرحيين ومتطوعين..

كان يوماً مشحو ناً بالحماس وكل القرية حضورا. شيباً وشباباً ونساءً واطفالاً.. والكل يعمل بجد واجتهاد.

خلفية المسرح المدرسي بالمدرسة الثانوية بنين

والمدارس حاضرة بكامل اصطافها، والمجتمع متفاعل بروح عالية ووطنية صادقة..

فكانت النتيجة أن تزينت مدارس القرية بثوب أخضر ناصع.. ولوحات جدارية تصب في نهر العملية التعليمية.

مسارح جديدة أسهمت في خلق نشاط مدرسي بكل المدارس، وأسوار تحصن المدارس من العوادي.

كان يوماً جميلاً. ممتلئ بالوطنية كل المجتمع بكافة طبقاته كان حضوراً فاعلاً. ذهبت مبادرة عديل المدارس الأم.. وتركت فينا عديل المدارس الهجيليج ا لتي واصلت النشاط التطوعي رعاية للمدارس واهتماماً بالبيئة ككل. من حملات نظافة عامة. وبرامج توعوية.

في حضرتهم

الأستاذ عبد المجيد عبد النور

الهجيليج ومدنية فترة السبعينيات

لكل دولة أو مدينة أو حتي فريق رياضي فترة ازدهار تسمى فترة العهد الذهبي وأحياناً تسمى فترة النضوج أو قمة المدنية وللعلم أن المدنية تختلف عن الحضارة إذ أن الحضارة إرث والمدنية تطور فالهجيليج لها فترة مدنية وازدهار تختلف في تقديري عن كل الفترات وتعتبر النصف الثاني من السبعينات هي فترة نهضة في كل مناحي الحياة في القرية وهي الفترة التي تؤرخ لكثير من أشكال المدنية في القرية والذين عاشوا تلك الفترة لو رجعوا بالذاكرة قليلاً لوجدوا بالفعل أن القرية كانت قد ظهرت فيها اشياء قلما وجدت في فترة القرن العشرين او اندثرت ومنها ما رأى النور قريبا . وفي تلك الفترة كانت القرية تعج بالمنافسات الرياضية والثقافية وهي الفترة التي شهدت ميلاد منافسة الأندية الرياضية إذ ان هنالك ناديين ثقافيين اجتماعيين وقد كانت بينهما منافسات حميمة قد ولعت إبداعات رياضية وثقافية اذ انها هي نفس الفترة التي شهدت ميلاد الأسابيع الثقافية والتنافس الشريف في إظهار المواهب على المسرح وكانت هنالك مسرحيات على مستوى متطور بقيادة المرحوم الاستاذ صباح الطيب الجاك في التأليف والإخراج والتمثيل وقد ظهرت على يده بعض الشخصيات في مجال التمثيل من الجنسين ولو اسعفتني الذاكرة فان هنالك تمثيل على خشبة المسرح من بعض البنات في تلك الفترة حتى منتصف الثمانينات وبما ان مجال الحديث عن التنافس فقد كانت الميادين الرياضية

نشطة بشكل ملحوظ واذا عرجنا الى مجال اخر من مجالات التنافس فقد شهدت تلك الفترة تنافس من نوع آخر في المدرستين وهي بداية فصل المدرسة البنات من البنين لاسيما في موضوع التشجير وهي الفترة التي كان تيم التوجيه وبشهادة منهم انهم يجدون السكينة والراحة النفسية في مدارس الهجيليج من شكل تنظيم التشجير والورود على جوانب الممرات وكذلك المنافسة بين البنين والبنات في درجات التحصيل وفي تلك الفترة وما قبلها كان يوجد في المدرسة مطعم لوجبة الإفطار والحشوات من عمنا ابراهيم الحاج وقد شهدت هذه الفترة ميلاد كشك المرطبات بالعصائر الفريش من عمنا المرحوم ابراهيم الحاج وفي نفس المنطقة أمام دكان عمنا النور الجندي كان يوجد محل فكهاني او فكهنجي وهو عمنا كرم الدين وكانت محله تعج بأنواع الفواكه وهي الظاهرة التي اندثرت بعده اللهم الا من بعض المحاولات الفردية.

المتمثلة في النوع الواحد من الفواكه كبائع الجوافة أو المنقة او الموز وفي ذات المكان دكان النور كان هنالك الترزي الستاتي ذو القصات المعتبرة والمشهور بخياطة فساتين الاعراس ومع ذلك كان التنافس مع ترزي ابراهيم طلحة.

ونعرج إلى موضوع اخر او مجال اخر وهو رياض الأطفال وماما عرفة جباره في نادي الوحدة من يظن ان دفعة سنة 1975 قد أخذت نصيبها من التعليم قبل المدرسي ثم اندثرت وتلاشت الفكرة في ما بعد هذه الفترة حتي مطلع القرن العشرين وهذا حال كل المجالات التي تحدثنا عنها والتي سوف نشير إليها لاحقا هذه قليل من كثير في الحديث عن ازدهار تلك الفترة ونبوغ اغلب المنافسات وظهور مستوى عالي من المدنية الحديثة المتمثلة في قرية صغيرة تختلف كثيرا عن القرى التي من حولها وذلك يرجع الى تحضر انسان المنطقة وثقافته ليواكب المدنية من حوله في المدن نحن إذ نتكلم عن هذه الفترة ومدي تمدنها لا يسعفنا ان نوفي كل الجوانب حقها ونصيبها ولكننا نكتفي بهذه الجوانب لنواصل في المرة القادمة بإذن الله بعض من الجوانب الأخرى التي تعج بها القرية في تلك الفترة.

وللحديث بقية

رجال ونساء في ذاكرة القرية

البروفيسور حاتم الصديق محمد احمد

في كل مجتمع، يسطع نجم رجال اختاروا أن يكونوا للعطاء عنواناً، وللإيثار منهجاً، ولم يعرفوا الراحة إلا بعد أن اطمأنوا على راحة غيرهم. ومقالنا اليوم يتحدث عن أحد هؤلاء الرجال الذين نذروا أنفسهم لخدمة أهلهم ومجتمعهم، فكان نموذجاً يحتذى به في المسؤولية والتفاني.

الكامل محمد نور:

لقد عرف بين الناس برزانته وخلقه الرفيع، وارتبط اسمه بالخير والبذل والتعاون. لم يكن يسعى إلى منصب أو شهرة، بل كان دافعه الوحيد هو حبّه لأهله وحرصه على أن ينعموا بحياة كريمة وآمنة. سهر الليالي، وتحمل المشقة في أوقات السلم والحرب مع مجموعة من الخيرين من أهل القرية، وتقدم الصفوف في الملمات، وكان في كل حين عوناً للضعيف، وسنداً للمحتاج، وصوتاً للحكمة في أوقات الفتنة.

امتدت خدماته إلى جميع مناحي الحياة في قريته؛ من إصلاح ذات البين، إلى دعم التعليم، ورعاية المحتاجين، والمساهمة في تطوير المرافق العامة. لم يكن يكلّ أو يملّ، بل كلما تقدمت به السنون، زادته عزيمة وقوة وإصرارًا على العطاء.

لقد أحبه الجميع، صغيرهم قبل كبيرهم، ووجدوا فيه الأب، والأخ، والصديق، والموجّه. وكان إذا تحدث أنصت الناس له، لما يتمتع به من رجاحة عقل وسداد رأي، وإذا

حضر مجلساً أضاءه بأخلاقه، وإذا غاب شعر الناس بفراغ كبير.
اليوم، ونحن نكتب عنه، فإننا لا نوفيه حقه بكلمات. فحق له أن يُذكر بخير، وأن يُحتفى بعطائه، وأن يُقدَّر جهده وسهره.

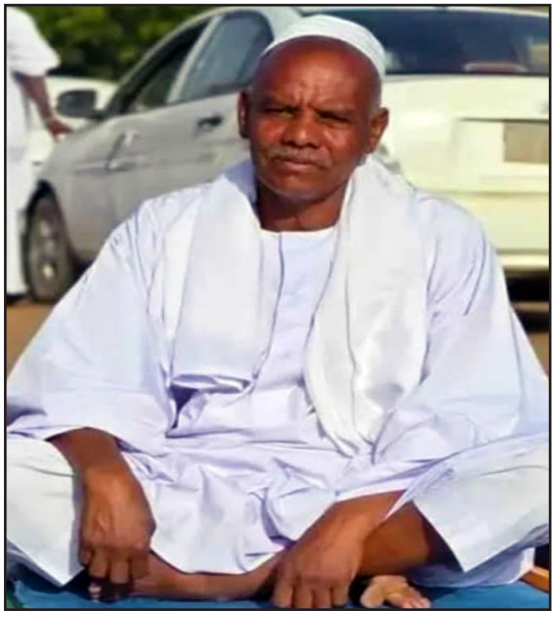

الكامل محمد نور

شمة بت أحمد فضل الله ود جبريل:

هي شمة بت فضل الله أبوها فضل الله ود حمد ود جبريل من المهيدات أحد فروع قبيلة الشكرية بالبطانة، يعد والدها أحد رموز قبيلة المهيدات وقد سميت قرية المهيدات فضل الله باسمه الأمر الذي يدل على مكانته بين أهله وعشيرته.
الحاجة شمة هي زوجة محمد أحمد أبوزيد (حاج حريكة) ووالدة كل من حسن، والصديق، وعبد الله وعثمان، ولها العديد من الأحفاد داخل القرية وخارجها.
اتصفت عليها الرحمة بالصبر وقوة الشخصية واحترام الآخر وانشغالها بتربية أبنائها وأحفادها.
وما يدل على صبرها على الشدائد أنها فقدت 11من أبنائها في أعمار مختلفة ولم تجزع بل صبرت واحتسبتهم عند الله تعالى، وقد عوضها الله تعالى بعد ذلك بأربعة أبناء كانوا نعم السند والعضد لها ولوالدهم حتى توفت وهي راضية عنهم.
كانت الحاجة شمة تمتلك مع زوجها محمد أحمد أبوزيد (حاج حريكة) مجموعة كبيرة من قطعان الضأن والبقر، وعدداً مقدراً من الإبل، وكانوا من الأسر ذات الثراء المادي بالقرية.
تزوج أبناء الحاجة شمة من داخل القرية وخارجها حيث تزوج حسن عليه الرحمة من حسينة بنت عمه حاج الزبير أحد أهم رواد التعليم الحديث بقرية الطنذب وهو مؤسس مدرسة الطنذب الأولية، وانجب منها كل من أحمد، بابكر سميرة، ومحسن وأميرة

الذين توفوا في ريعان الشباب، وتزوج الوالد الصديق عليه الرحمة من بنت عمه كلتوم بت عباس عليها الرحمة التي أنجبت له فتح الرحمن، عبدالجليل، فضل الله، ثم تزوج بعد وفاة وفاتها أمنا آمنة بت الجاك ود الأمين ولم ينجب منها ولكنها كانت نعم الأم حيث عملت على تربية جميع أبنائه من بت عمه ومن زوجته الثالثة الوالدة فاطمة بت البلولة ود السماني والتي أنجبت له بفضل الله تعالى كل من الكاتب، عرفة، بتول، نصرة، مزنة، شيماء، سارة، أصيلة.

وتزوج عبد الله من حرم بت العوض عيسى التي أنجبت له كل من محمد أحمد، عفراء، عباس، زبيدة، عبد القيوم، محمد، رجاء، حياتي، عائشة، هاشم.

وتزوج عثمان عليه الرحمة من عرفة بت على ود نعيم وانجبت له بفضل الله تعالى كل من الصديق، محمد، أبوزيد، علي، فدوى، غالية، صدام، عمر.

وقد تزوج أحفاد الحاجة شمة بت فضل الله من داخل القرية وخارجها مشكلين أسرة ممتدة تحمل في طياتها التكاتف والتراحم واحترام الآخر.

شمة بت فضل الله

نسأل الله تعالى لها الرحمة والمغفرة والعتق من النار.

وإلى اللقاء مع شخصية أخرى من نساء رائدات..

الباشمهندس صلاح الهادي النور:

يعد الباشمهندس صلاح الهادي النور عليه الرحمة نموذج للإنسان الفاعل في مجتمعه النافع لأولاده وأهله وعشيرته، فهو رجل طيب السيرة إذا ذكر تبادل القوم النظرات إعجاباً. وتهاوت الألسن بالدعاء له والثناء عليه. فقد كان بيته في كنانة قبلة لأهل القرية وكان بابه مفتوحاً للجميع، اتسم بطيب المعشر وحلو اللسان وتواضع العلماء، وقد كان مجتهداً ومميزاً في عمله بشركة كنانة للسكر أحبه الجميع لأنه أهل لذلك.

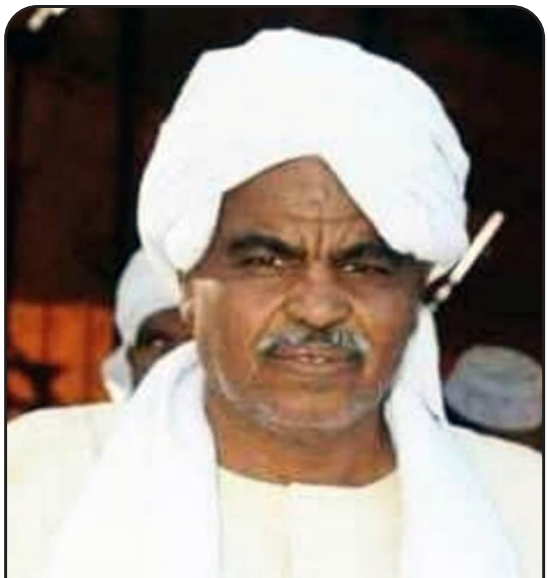

الباشمهندس صلاح الهادي

قدم الباشمهندس صلاح الهادي العديد من الخدمات لأهله في القرية، لم يكن يتقدم القوم بالكلام، بل بأفعاله التي تسبق خطاه، ولم يمن عليهم في يوماً من الأيام بما قدمه لهم، يعرف قدر الجميع ولذلك كان له بينهم محبة خالصة ومكانة وتقدير واحترام حتى بعد مفارقته لهذه الدنيا الفانية.

محمد أحمد الدقير:

رجل مثل النسمة اتسم عليه الرحمة بالتعامل الراقي والانضباط واحترام الآخرين، له مكانة كبيرة عند أهله وأصدقائه وأحبابه، قليل الكلام يحترم عمله ويجتهد ويخلص في إنجازه على أكمل وجه، أسهمت خلفيته العسكرية في تأكيد هذا الانضباط شارك في الحرب العربية الإسرائيلية، كان يحب التعليم ويحث أبنائه عليه.

كان محمد أحمد الدقير منضبطاً في وقته وقيمه صادقاً مع نفسه ومع الناس، ومثل هؤلاء الرجال تبقى سيرتهم ضوءاً يهتدي به من يأتي بعدهم.

محمد احمد الدقير

في الليلة الظلماء يفتقد (البدوي) البدر

بقلم: عباس محمد (بر)

أسرني أدبه الجم وحلو حديثه وطريقة أدائه للصلاة. يشعرك كأن الزمن رجع إلى الوراء أكثر من ألف عام أو يزيد

التقيته لأول مرة في حياتي عندما كنت في الرابعة عشر من عمري، في مطلع الألفية الثانية، واقف على المنبر يخطب في الناس يوم الجمعة ثم صلى بهم الجمعة. رجل ربعة القامة، بهي الطلة، صبوح الوجه، جميل المحيا، حلو الحديث ندي الصوت، إذا تكلم اسمع. نظيف الثياب ذو رائحة طيبة ...! منتصب القامة مخارج صوته سليمه يخرج الحديث أو الآية فتقع في قلبك سكينة وطمأنينة. أسرني أدبه الجم وحلو حديثه وطريقة أدائه للصلاة. يشعرك كأن الزمن رجع إلى الوراء أكثر من ألف عام أو يزيد. كأنك تستمع لرجل من بني العباس جاء فارا بدينه من بطش بني أمية ..!

تأسرك فصاحته وطلاقة لسانه وهو يؤم المصلين في المسجد العتيق، ذات المسجد الذي كنت أصلي فيه الجمعة من كل أسبوع لكن هذه الجمعة غير ...!

مع الوقت أصبحت وثلة من أصدقائي نصلي معه جميع الصلوات في المسجد العتيق. قام بتعليمنا التجويد وتلاوة القرآن. كنا نتحلق حوله فيتلو علينا القران ونحن نستمع إلى تلاوته في نشوة نحسد عليها...!

رجل سهل لم يخير بين أمرين إلا اختار أيسرها فقد كان يضع السنة النبوية نُصب عينيه ويقتفي

أثر الرسول صلى الله عليه في كل حياته. أسرنا بطيبة قلبه وحسن أخلاقه. ساعدنا في استذكار المواد المدرسية فبجانب نبوغه الديني كان نابغة في شتى العلوم من رياضيات وكيمياء وفيزياء ولغة إنجليزية ولغة عربية له باع في كل العلوم ..!

شهر ربيع الثاني كان يمر بنا ليسدل علينا الفرح بقراءة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم يا رب بهم وبآلهم عجل بالنصر والفرج..

اثنا عشر ليلة تزدان بمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم. وسماحة شيخنا الجليل الشيخ والمربي والأخ والصديق والاستاذ بدوي محمد زين

إمام مسجد الهجيليج العتيق..

ناهيك عن خطبة صلاة العيد

وتلك البشرى التي يزفها للفقراء

قائلا: افرح أيها الفقير فقد ضحى عنك البشير

عشت ما عشت في قريتي الحبيبة الهجيليج نقتفي أثره ونتخلق بأخلاقه متحلقين حوله في حلقات القران ومنابر العلم؛ لكن الحلو لا يكمل فمع تدهور أحوال البلاد سافر استاذنا إلى خارج البلاد مخلفا وراءه هوة وفراغا لا أظن إنسان يستطيع أن يملأ تلك الهوة أو يسد ذاك الفراغ...!

كسبته المملكة العربية السعودية فقد ابتعث موظفا. وخسرت الهجيليج واحدا من أنبل أبناءها البارين بها.

في آخر إجازة لي للبلاد بعد غياب سنوات في الغربة. رجعت لأجد المسجد العتيق قد تم بناءه على طراز المساجد الجديدة ولكنني لم أجد تلك الرائحة التي كانت تدغدغ أنفي الصغير في الماضي عند دخولي الى المسجد العتيق. لا أريد أن أقول إنها غابت معه. فالبعض عندما يغيب تغيب معه أشياء كثيرة...!

من حلاوة حديثه الذي كان ينقط كالشهد كنا نأتيه صفا كما النمل ..!

فيحدثنا حديث رسول الله ويقرأ علينا بعض آيات من كتاب الله.

بين الفينة والأخرى كان يمازحنا فهو خفيف الظل أكثر ما كان يضحكني طريقة (العطس) أكرمكم الله بعض الأحيان يأتي بها بصورة فكاهية فتسمعه يقول: هتش هتش اووو فنضحك جميعنا.. ثم يحمد الله.. ويكمل ما انقطع من حديث.

ولا ننسى عمنا فكي عبد النور عندما نحيد عن التلاوة ونتناقش في أمر ما. يرفع ناظريه تجاهنا قائلا: يا اخوانا كسر الضراع شنو ...؟!

ورانا مشاغل بندور نشوف مشاغلنا..

فنضحك جميعا وقبل أن نكمل القراءة

يسترسل عمار البشير قائلا: اي اخوانا ما في داعي لي كسر الضراع دا..!

لا أريد أن أطيل عليكم أحبتي كل ما أريد فقط قوله اولاً وأخراً جزى الله عنا الشيخ بدوي محمد زين خير الجزاء ونسأل الله عز وجل أن يجعل كل ما قدم لنا وللقرية في ميزان حسناته.

فقد حببنا في دين الله ونحن في بداية صبانا وزاد حبنا له ونحن في ريعان الشباب.

فقد كان الاخ الاكبر وقدوة حسنة في جميع أحوالنا.

انا اعتقد أننا من المحظوظين أن جمعتنا الحياة به فنهلنا منه الكثير..

ربما هي ثلاثة وعشرون عاما تزيد أو تقل قليلاً

من مطلع الألفيات الي اليوم.

لكن الأثر الذي أحدثه لا زال محفوراً في داخلنا واضحاً وضوح درب السنين على إيدينا..

التعدي على الحق العام في المجتمع

تُعدّ ظاهرة التعدي على الحق العام من المشكلات الاجتماعية والسلوكية التي تعكس ضعف الوعي المجتمعي وانحدار القيم المرتبطة بالمواطنة واحترام النظام. وتشمل هذه الظاهرة أشكالا متعددة من الأفعال السلبية، مثل إلقاء القمامة في الشوارع، تخريب الممتلكات العامة، التعدي على الأرصفة، التوسع العشوائي في البناء، إغلاق الطرق، أو استخدام المرافق العامة لأغراض شخصية دون وجه حق.

أولاً: مفهوم الحق العام

الحق العام هو ما يشترك فيه جميع أفراد المجتمع، ويعود نفعه للجميع دون استثناء. من أمثلته: الطرق، المستشفيات، المدارس الحكومية، المرافق الخدمية والبنية التحتية. والمحافظة عليه مسؤولية جماعية تقوم على الاحترام والالتزام بالقوانين والأنظمة.

ثانياً: أسباب التعدي على الحق العام:

1. ضعف الوعي المجتمعي: غياب ثقافة الحفاظ على الممتلكات العامة لدى بعض الأفراد.
2. الأنانية الفردية: تغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.
3. ضعف الرقابة والمحاسبة: غياب تطبيق القوانين الرادعة يشجع على التمادي في المخالفات.
4. الفقر والبطالة: في بعض الحالات، تدفع الأوضاع الاقتصادية بعض الأفراد إلى استخدام الممتلكات العامة بطريقة غير مشروعة.
5. ضعف التربية الأسرية والتعليمية: غياب تنمية القيم الوطنية واحترام النظام منذ الصغر.

ثالثاً: آثار التعدي على الحق العام:

أضرار اقتصادية: هدر للموارد وتكاليف عالية لإصلاح ما تم تخريبه.

تشوه بصري: تدني مستوى الجمال والنظافة في المدن.

عرقلة الخدمات: التعدي على المرافق

يعطل استخدامها بشكل صحيح من قبل الآخرين.

ضعف الانتماء الوطني: يعكس عدم الشعور بالمسؤولية تجاه الوطن والمجتمع.

رابعاً: الحلول والمعالجات:

1. نشر الوعي والتثقيف: من خلال المناهج الدراسية، ووسائل الإعلام، والخُطَب الدينية.
2. تفعيل القوانين: تطبيق العقوبات الرادعة على من يتعدى على الممتلكات العامة.
3. تعزيز القيم المجتمعية: عبر الأسرة والمدرسة والمسجد، لترسيخ ثقافة المسؤولية.
4. تشجيع المشاركة المجتمعية: تنظيم حملات نظافة وتجميل الأحياء بمشاركة السكان.
5. استخدام التكنولوجيا: كاميرات المراقبة والإبلاغ الفوري عن المخالفات.

وفي الختام إن حماية الحق العام مسؤولية جماعية وأخلاقية، تتطلب تضافر الجهود من الدولة والمجتمع والفرد. فكل تعدٍّ على الحق العام هو انتقاص من حق الآخرين، واعتداء على روح المواطنة. ولا يمكن لأي مجتمع أن ينهض ويتطور ما لم يحترم أفراده ما هو مشترك بينهم من مقدرات ومرافق وخدمات.

حملة توعوية العادات الضارة في المجتمع

الأستاذ محمد أحمد دفع الله (ود دفع الله)

تعد ظاهرة إطلاق العيارات النارية في المناسبات إحدى الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تهدد حياة المواطنين وتشكل خطراً وسبباً في إزهاق أرواح الأبرياء وترويع الآمنين.

إن ظاهرة إطلاق العيارات النارية في المناسبات الاجتماعية سلوك سلبي له ارتباط بالحالة النفسية للشخص الذي يرتكب هذا السلوك المرفوض والذي يهدد حياة الآخرين وسلامتهم.

ومن خلال متابعتي، هناك أسباب نفسية وراء هذه الظاهرة الخطيرة، ومنها الدوافع الخطيرة لإثبات الذات لدى الأشخاص الذي يطلقون العيارات النارية في المناسبات الاجتماعية وسعيهم إلى لفت الأنظار إلى وجودهم بتصرفاتهم الغريبة وغير المتوقعة والتي لا يتوقع حجم خطرها، ومنها إطلاق العيارات النارية في المناسبات، سعيًا لكسب تقدير الحضور وإثارة إعجابه

ثقافة الإختلاف في المجتمعات

الأستاذ وجدي سعد

إذا حاولنا ان نفند مفهوم هذه الجملة وهذا العنوان البارز في حياتنا فهو يحمل في طياته ثلاثة معاني فكلمة ثقافة تشير إلى امتلاك اي واحد منا إلى جوانب الحديث والكلمة في اي مجال كان.

فالمثقف يمكن له ان يتحدث في الاجتماع والاقتصاد والرياضة والسياسة بطلاقة ويبهر من حوله بنمق سرده وغزارة معلوماته وكانوا يطلقون على هذا النوع سابقآ بالمثقفاتية والأفندية وحتى قديما هندام الثوب واناقة المظهر كانت سمة من سمات المثقفاتية

أما بالنسبة للاختلاف فهي كلمة جامعة للمعاني وإن كان الأبرز منها والظاهر هو أن ضد الاختلاف هو الاتفاق فهذا يعني ان الاختلاف هو عدم الاتفاق والتباين في الأفكار والأفعال وقد يكون بين أفراد وجماعات وحتى قد يكون بين دول وتكتلات مشتركة الجزء الأخير من هذا العنوان وهو المجتمع الذي هو محور حديثنا وهو مسرح الأحداث ان كان لأفراد او جماعات.

فالمجتمعات صغرت أو كبرت فهي عرضه للغزو الإنساني نتيجة التفاعل السلبي او الايجابي لإنتاج أحداث تكون ظاهر المجتمعات فلغة الضاد ولغة الاختلاف تقودها الأفكار السالبة والغير فعاله من أشخاص يتبنون فكرة إن لم تكن معي فأنت ضدي فمنذ خلق الإنسان نشأت هذه اللغة الضادية باختلاف هابيل وقابيل وتلك القصة المتناقلة وما ترتب عليها بعد ذلك من تأثير اجتماعي كبير ومن تلك اللحظة بدأت ثقافة الاختلاف في مجتمعاتنا تكبر يوم بعد يوم.

والشي العجيب والغريب وقد يكون مضحكاً

المجتمعات صغرت أو كبرت فهي عرضه للغزو الإنساني

ومذهلاً في نفس الوقت انه قد يختلف الواحد منا مع نفسه وذاته ويظل معها في خلاف وعراك وإن النفس لأمارة بالسوء وهذه مرحلة أولية للخلاف قد تقود الشخص لخلاف مع أهل بيته وقد يتوسع الخلاف لأكبر من ذلك ليطال الأسرة وتتوسع الدائرة لتشمل القبيلة وكثيرا ما قص لنا التاريخ خلافات صغيرة قد كبرت وانتهت بحروب قبلية قضت على الأخضر واليابس.

ثقافة الاختلاف أصبحت نارا شرارها طال كل شرائح المجتمع واصبحت لغة إثبات الفضل والعفو ضعيفة ولا ابالغ لو قلت انها معدومة فالوضع الصحي ان نثبت للآخرين فضلهم وحقوقهم عند الاختلاف وهذه من شيم الكرام فنكران وجحود ذلك قد يعدم ويؤدي لانهيار الحياة الاجتماعية ويختلط فيها الحابل بالنابل.

فالشاهد إن ثقافة الاختلاف غالبا ما تكون وبالاً على أصحابها والمنطق يقول إن الاختلاف إذا كان على الثوابت والاساسيات والقضايا الكبرى فالنتيجة حتما ستكون سلبية فيتضرر منها المجتمع أمنيا واقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وقد تؤثر على جوانب أخرى في تكوين المجتمع النفسي والديني وقد تطال الاختلافات السالبة شعوب وقبائل ودول وتكون عامل رئيس في تدهور ونهضة تلك الشعوب.

اما إذا استطعنا أن نتوصل لاختلاف إيجابي نثبت من خلاله الفضل لكل طرف فالأثار السلبية على الاقل ستكون خفيفة وبسيطة وسيكون تأثيرها سطحي على المجتمع.

خلاصة كلامنا ان ثقافة الاختلاف السلبي تنتج لنا مجتمعات فاشله يكون فيها عدد الحمقى كبير مقابل كل عقل راجح وألف كلمة خرقاء مقابل كل كلمة واعية لذلك تظل الغالبية مغيبة فيتصدر قليلو الخبرة المشهد في النقاشات ووسائل الإعلام.

اما إذا كانت ثقافة الاختلاف ايجابيه فتنتشر نسبة الوعي والديمقراطية ويسود العلم والعلماء وأصحاب الرأي النافع وترتفع نسبة النمو في كافة المجالات.

ثقافة الاختلاف أصبحت نارا شرارها طال كل شرائح المجتمع

المزارع والصرف

الأستاذ علي الطيب النوبي

شدّ حماره في الصـــباح
ونوى للمكتب الـــذهاب
تمتم بقوله: بســـم الله
ثم نادى الحـــاج حمد
نحـــو المكتب اتجـــه
لابساً ثوبه النظـــيف
عند وصوله الـــترعة
قابل» الصمـــــد»*
سار جمعهم خلفهم غبار
وعـــالهم صيـــاح
بخصـــوص الصـرف
بعد طـــول انتظـــار
عند شجرة ربطوا الحمير
هـــموا بالانصـــراف
أوقفـــهم الخـــفير
ابـــعدوا هذه الـــدواب
عن شجـــرة الـــمدير
عند شـــباك أخضـــر كبـــير

احتشـــد جمـــعـــــهـــم
فـــي ظـــلال الهـــجـــــير
وعال صوتهم: يسألون في لـــــهف
متـــــــى ســـــيبدأ الصـــرف
بعد طول انتظار وصل الصـراف
وقـــف عند الخزانة
وفتـــــح الأبواب
فـــوق كرســـيه تربـــــع
ليبدأ الصـرف بنظام الـــــــترع
نده حاج حمد وثال ود ديـــاب
لقضاء الأعراض انصرف جمـهم
من قماش ورغيف وبصل
حملـــوا الـــدواب
من نتـــــاج العـــمل
لأن يوم الصرف يوم عيـــدهم
رجع الـــمزارع آخر الـــنهار
استقبله الصغار
تعلقوا بالحمار
وكلهم يصيح .... الرغيف الرغيف
ضم مجلس الأنتصار
التاجر والجزار
وبعض النساء وصاحب الخضار
مضى المال بينهم وهو في انتظار
حقاً فقير لكنه غنى
فقير غني انه سعيد
لأنه يعول الصغار
تمضي السنة وتدور
وهكذا السنين

يعمل بالليل والنهار
بعرق الجبين
انه فقير غني
لكنه سعيد
لأنه يعول الصغار

«الهجيليج» مايو 1972م

لوحات من القرية

اخدته سنين
بفكر فيك
بغيب عنك وتأني أجيك
اللقاك انتي ياكي انتي
نفس الحيطة
نفس الشوك والحفرة
والباعوضة تعكل فيك
مابتغيب
تقول جياشه عسكرو فيك
ويوم الجمعة نفس الزحمة ف الكبري
بلا شغلة
واحد يحكي لى اخوانو

××××××××××

انا عارف ود بنغالي خت المال
بكره إن شاء الله هو يصافح وانا عارف ود ابعيدة
طلق مرتو هي حامل
أبوها زعل
لاني بعرفو زوول فاضل
وما مفروض يطلق بتو في بيتها

××××××××××××

وأنا عازم حمد جبنة لكن عارفو ما بشرب
وانا عارف بشير شغال

بياخد كم؟؟..
وانا عارف مسور عاطل
ومو عارف
وهو العاطل
××××××××××××

ود الهكسي
صارف حافزو ميه ورقه
قام صراها في صرة
وخت الصره في علبة
ودفن العلبة في بيتو
جاات المطرة رمت البيت
شفت السيل شال الأوضه حت الساس
ود الهكسي من يوم داك
يحفر ف الواطه سااااااكت
××××××××××××

ود باااكر
ناضم جارتو في الحواشة
جاات زعلانه محروقة
دموعها تكب
زي الترعة في اب عشرين
لم تصب
شكت احوالها للأحدب
ود النوبي قام زلا
ود شبرين يوم لاقاهو ما خلا
وقاامم قال ليهو اتلومته
فعلك ششيينن وماهو صحيح
بقيت بطال بقيت أعووج
××××××××××××

ود زقبير
شيخنا عوض حكيم الحله جمهوري
قفل النقطة فات مدني
ولا رفاعه ما معروف
ناس الحله
ينضمو سااااي
شفت النقطة عادمه الحبة عادمه الشاش والقطرة
وشيخناا عوض مشى أم درمان لي محمود

××××××××××

بت سوار من يومين فووقا الحمه م نزلت
ود الجندي أبا م يجيها في بيتا
مشت زارت شيخ كباشي وشيخ كباشي راجل طيب
بياضو ابخمسه ولا ريال
جابت ليها منو قرض تلات بخرات
ومحايه

××××××××××

ود احمودة دمو ضعيف ومو صاين
وود بلال مرضوا النزله من يومو
رسل اخوهو ود فية
يجيبلو حبوب
سعد ما في
والجوكر
زعلان منو شان حقنه

×××××××

وياسيد
ماشي رفاعه ب لوري

وقريب الله
جاري وراهو ب برينسه
والأرباب
جاء من حواشتو ماشي كدر
قال في ضميرو متسابقين
عشان السكة فيها عجاج
ياسيد مارضيان يمشي ورا
وقريب الله مارضيان يمشي ورا
أبو ما يقيفو للدينكا

××××××××××

والكندو راجل عملي ما كسلان
وسامع النااس تناديهو ي نميري
الكندو دا عمرو كبيرر
إلا كمان زي ما قلتا زوول شغال
يمشي الضحوة لحداشر
والضهريه يبلبل سعفو في الترعة
يقوم بليل يبرعو تب
يفتلو حباال
ودايما تسمعو يغني
قالو البعثه دايرا حبال
قالو البعثه دايرا حبال

××××××××××××

ود الهاجي
فات تمبول
جلب البقرة والدحشه
وقال داير يجيبلو غنم ومرقين بان ورصاصات

وحبلين قش عشان ما يبني ليهو تُكل وراكبة
وناس كتير من زي ديل
أسماء ثابته محفوظه
نردد فيها من بدري بعض واضح بعض غامض
بعض مرسوم بعض مكتوب واحد عربي ولا أفرنجي
م تعرفو
الا جميعها محبوبة
كلها حكمه وليها النكتة منسوبة

علي الطيب النوبي
الهجيليج 1975م

أسطر للحنينة (الهجيليج)

الأستاذ محمد الدرديري

ياشوق ياحن للواقفة تهاتي
جنايا جناي
وجناها عليها قريب يجن
وصداها يردلها يمة انا جاي
يالداااااخرة حنانك للسادر
وحنانك يكفي الفيك والناي
تتفدعي ،،،، طيبة ،،،،وحنية
ومتوهطة عزا صح مو ساي
جنياتك فزاااعك هجعات
وضراع الواحد جد سواي
يافارعة سماحتك ترحاب
واكراما حاكى ،،،، كرم طاي
يتلفحو نصاحك ميجوعك
والكل لي غرضك قضاي
اتصبري يا الواقفة تنادي
جاينك شوقا" ،،،،،، شواي
من شرقا" وغربا"من سافل
من غيرك لاااا نسوى هناي

اتصبري يا ام خيرا" دافق
لليوم في دمي وجواي
.....
طارينك في البال والخاطر
يا أم شدرا" ضلل رماي
حافظين صاينين البيناتنا
اديتي ودورنا هو الجاي
هندستي ودكترتي وجبتي
البزرع وتاجر ،،،، وغناي
الشالو همومك في اكتافن
والعزمو يغنوك ،،،، معاي
يالسمحة المفرورة طيابة
هجيليج يالقمر الضواي،،،
نسبونا هجلج ونتباها
ياللي زي نجما في سماي
بفخربو وبتباها بانك
الام الما ربتني براي
طارينك جملة وبالواحد
يالنغمك فينا كما الناي
تتمايل واياو اشواقنا
ويتقاطر دمعا كواي
.....
هجيليج الكرم المتوارث
يتشاكلو في الضيف الجاي
بطراها بشاشتك وزيننك
ابواتنا واهلنا وخلاي
الطيبة التحنان الالفة

اللمة الغنوة الدوباي
وغنينك وياما غنيتك
وان سيت ماسيت
ماني الوفاي
ياوافية وكلك حنية
بي رقابنا رقبتك نفديها
وترابك غالي وقلاي ،،،،
وقاليانا اشواقا لي طينك
ومویاتك الجاي و الجاي
للبان للكبري القدامي
لي ابقيد للعبنا ولصباي
النادي الكبري الوراني
والشدر العالي وخلاني
وشقاوة اياما جواي
.....
محفورة معالمك في الخاطر
يا ام بالا واسع وهداي،،،،
بطراك ملامح منكربة
بترجعبي تخففلي شقاي
طورية كدنكه وكراس
اللوح القلم ،،،،،، البراي
سيسيق المدرسة دغشية
والشايل تمبول باكرية
بيناتن يصيحيو خدرجية
البصل الرجلة تعال جاي،،
قديم الغنم اللي قدام
بتاخر يمة على الطابور

اديهن سكا عشان الحق
ها وليد اصبر ما شربت الشاي،،،
القش ولقيطو ونتلملم
شوالي ومنجل ومخلاي
شريك القمري العصرية
نتراوح اهلنا مغيربية
وونتعاشا عشاكا ودا عشاي
.....
حس نوبة بعييد تال الكسواب
يا يمة انا ماش ارقد ياوليد
الليل الدعت اقنع اسكت
ويرضو زعلنا بحجية
نرقد وفي بالنا الحجية
امحمد وفاطمة والغول
والحق البرجع زندية،،
والفارس حقو بجيبو نهار
والخايب يكوسلها جودية،،،
بطراك ملامح خلابة
في بالي صباحا وعشية
لاهجسن افكاري وحاتك
غير حضنك تب مالي نية
ارجيني معالم وعوالم
بتحلق وسماك وردية
اتلبب شدرك وشوارعك
واتلف بي سماحتك عمية،،،
مشتاقلك عالمبي العالم
اشواقا" محنت الحية

الله لا ضامك لا اشوفك
غير كل ايامك عيدية
ويتجارو اطفالك واحلامن
يبقولك باكر دخرية
وشبابك ضرعاتها تقلم
ريسين القصدك بالسية
وشيابك لينا مناراتا
ترشدنا طريقا دغرية
الله لا ضامك لا اشوفك
غير كل ايامك عيدية
.....

شهداء الكرامة

الأستاذ الريح مصطفى

يا أخويا يا الهادي يا أخويا يا منصور
حامين حمي الوادي حارسين عرض مستور
فوق في الترس غادي بايتين هناك بالدور
حارسين حمي الاوطان من كل عادي غرور
فرسان ولاد فرسان مابهابوا كلب مسعور
عز الشباب عرسان نايرين تضوو بدور
الحنة كانت دم وريحة مسك وبخور
والعرس ما أعظم بين الجنان والحور
والرب كريم اقسم ذنب الشهيد مغفور
ويشفع لاهلو الكم وكم من قصور وقصور
وفي الجنة يتنعم طائر كالعصفور
ولقيا النبي الاعظم الشافع المنصور
الهادي زايل الهم الخاتم المبرور
يا امو افرحي تب ويا اختو زغدي دور
أصلوا الشهيد مامات يفضل دوام مذكور
وسيرة الشهيد تنحب وتدخل علينا سرور
رغم الفراق الحار ورغم الظلم والجور
ورغم العدو الغدار الخائن المأجور

تبقي الوصية دوام يا الهادي يا منصور
نحمي العرض والدين والدائرة بكره تدور
نتصر جيوش الحق ونتشر مبادى النور
وعلم الوطن رفراف وقلم الظلم مكسور
والليلة جبنا التار من الدني المخمور
وصبحنا ليلو نهار وجيش الوطن مدخور
وغسلنا كل العار وصحبت بلدنا طهور
وكل زول مأجر غار كان هارب او مقبور
والعبدو لي الدولار والدرهم المنثور
الليلة شافوا دمار ديل اصلهم مبتور
ويا شهداء يا ابرار مني السلام ممهور
ود اختي فتح الحار الفارس المغدور
ومحمد المغوار وعبدالله ديمة جسور
عبدالرحيم في الدار ودم الطوير كافور
الهادي تلقو هناك قاعد مع منصور
الليلة مجتمعين باذن الله وسط الحور
ومع رسول الخير ساكنين في اعلي قصور
سطرتوا في التاريخ بي أحرف من نور
اصلو الشهيد ما مات يصبح دوام مذكور

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون)

الريح أبا آمنة – تعديل الجمعة 28 رمضان 1446هـ
الموافق 28 مارس 2025م الساعة 4 مساءا

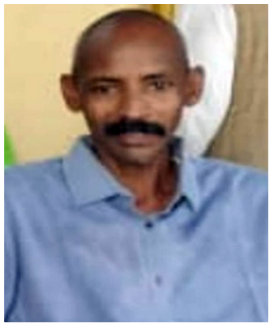

رسالة الى هيلين

الأستاذ أبوبكر الطيب إدريس

عزيزتي هيلين.....

وصلتني رسالتك مفعمة حباً واشتياقاً، ولكنك تدرين أنني فتى من الريف تخرج عبارات الحب من فمي بصعوبة، وتقولين لي..

" اطلق العنان لعواطفك، ولا تستحي!!!!!"

فاضحك واقول لك

" انت فتاة جريئة، وانا شابا انهكه التعب !!!!"

فتسألينني والحيرة تكسو عينيك، وانت تداعبين خصل شعرك الذهبي :-

« مالتعب؟»

فاضحك ولا اجيب!!! وادخل في صمت ! فتحتارين في صمتي ، ابيك قد علمك فلسفة تنهض علي فكرة موت الآلهة ، وانا ان ارتضعتني امي اعتقاد ان الله حي لايموت.

اطمئنك انني بخير ، خرجت من منزلي قبل دخول الجنجويد اليه ، عرفت انهم عبثوا به ، نهبوا كل ما فيه سيارتي والاثاثات والاجهزة الكهربائية ، حتي العطر الذي اهديتني اياه وانت تودعينني في المطار ، اتذكرين حين عانقتني وانت تهمسين في اذني :-

" احبك ، لا تتأخر كثيرا ، شهرا واحدا وعد إلى، واوصيتني ان لا ادع بنات اهلي يحدقن في عيني " .

كنت تقولين لي .

"جاذبيتك في عينيك وحديثك !! "

فطمنتك وانا اقول لك :-

"شهراً واحدا ،و سأعودك من الوطن واحط رحالي بحضنك الرحيم ، وانا في حسابات بنات اهلي لاشي. لاشي تماما!!!! "

فتضحكين، وعندما تضحكين ، احس

ولكأنني ولدت من جديد ، انك تبعثين داخلي دفء الحياة، ولكن شهر لا يكفي ، فأنا احب ضجيج الباعة في الاسواق، ضحكات اهلي وهم يتسامرون في المساء وقد انفقوا نهارهم في مزارع قصب السكر ، زغاريد النساء في مناسبات الزواج، بكائهن في الأحزان، مشاعر الناس المبذولة في المؤاساة والفرح، يشاركونك حتي اوجاعك

لعب الأطفال علي ضوء القمر، صوت اذآن الصبح وهو يقول الصلاة خيرا من النوم ، سأصدقك القول شهر واحد لايكفي ، لن اعود قبل احتفالات المولد ، وحوليه الشيخ الطيب ود المرين .

اتدرين ما الذي حدث! اذن سأحكي لك :-

" هاجم الجنجويد قريتي ، قتلوا خمسة في ريعان الشباب، ونهبوا كل شي ، أتدرين معني كل شي!!! وعندما انهالوا علي القرية قذفا بأسلحتهم، خرج الاهالي سيرا علي الأقدام، يحملون كبار السن والمرضي والاطفال ، بملابسهم التي يرتدونها ، واخذوا يطاردوننا من قرية ابي قرية ، خلعوا حتي الحلق الذي في اذان الاطفال! كان الموت يمشي بيننا سقط البعض موتي بسبب العطش او الجوع أو الهبوط الحاد !!!!

كنا ندفن موتانا في الطريق ونغادر !!

سيتبادر إلى ذهنك سؤال وهو:-

" الي اين ؟ "

لا أحد يدري الي اين، نمضي بعيدا عن الجنجويد فحسب "

صارت اخبار الموتى لا تثير داخل احدنا كثيرا اهتمام، فالموت قد صالحناه من يعد عداوتنا، كان رفيقنا يسير بجانبنا نؤانسه ويؤانسنا ، وينتقي منا خيارنا لم يرفع الاذان بمسجد قريتنا مذ غادرنا ،

كنت قد وعدتك انني شهرا واحد وأعود اليك ، ولكن لا ادري هل سنلتقي ام لا ، ولكن ثقي من شيئا واحد وهو انني احبك ، احبك للأبد ،

ختاما

مثلما كنت تقولين له دائما

" فلتكن مشيئته كما في السماء تكون في الارض "

الألعاب الشعبية بالقرية

تُعد الألعاب الشعبية جزءًا أصيلًا من التراث الثقافي والاجتماعي في الريف السوداني عموماً وقرية الهجيليج على وجه الخصوص، حيث تعكس هذه الألعاب روح المجتمع، وقيمه، وأنماط حياته اليومية. وتمارس هذه الألعاب غالبًا في الفضاءات المفتوحة، مثل الساحات، والشوارع، والسكة (الطريق العام الذي يفصل بين الكنار والقرية، وتجمعات الأطفال بعد المدرسة أو في المساء، وهي تعبر عن الإبداع الفطري والبساطة التي تميز حياة الريف.

أولًا: خصائص الألعاب الشعبية الريفية

تمتاز الألعاب الشعبية في الريف السوداني بعدة خصائص أبرزها:

البساطة: تعتمد على أدوات بسيطة من البيئة المحلية مثل العيدان، الحجارة، الطوب، أو حتى التراب.

الجماعية: معظم هذه الألعاب تُمارس بشكل جماعي مما يعزز روح التعاون والتنافس الشريف بين الأطفال.

العفوية والتقليدية: تُنقل هذه الألعاب شفاهيًا من جيل إلى جيل دون تدوين، ما يجعلها جزءًا من الذاكرة الجماعية.

ثانيًا: نماذج من الألعاب الشعبية

السيجة

1. الدافوري (كرة القدم الشعبية) يلعبها الأطفال في الحقول أو الطرق الترابية باستخدام كرة مصنوعة يدويًا من القماش أو الجوارب القديمة، وهي اللعبة الأكثر شعبية في القرية قديماً.

2. السيجة
لعبة فكرية تُلعب على الأرض بواسطة حجارة صغيرة أ و نواة التمر ومخلفات الأغنام، وتحتاج إلى تخطيط ومهارة، وتشبه ألعاب الشطرنج من حيث الاستراتيجية.

3. الكار:
وهي لعبة بناتية تُستخدم فيها الأحجار الصغيرة، او نواة التمر، وتُلعب بطريقة تعتمد على التوازن والدقة في رمي والتقاط الحجر وإخراج الحجارة أو نواة التمر من الحفرة وارجاعها مرة أخرى مع الاحتفاظ بواحدة فقط كل مرة.

4. طاق طاق طاقية
تعتمد على عنصر المفاجأة

بنات هيثم النوبي وحفيدات ود النوبي في لعبة نط الحبل

والجري، وتُلعب جماعيًا حيث يجلس الأطفال على الأرض في دائرة ويقوم أحدهم بالدوران خلفهم وهو يحمل شيئًا في يده.

5. لعبة "الحجلة" أو "النطاطة"

تعتمد على رسم مربعات في الأرض والقفز داخلها بطريقة معينة، وغالبًا ما تُمارسها البنات.

6. لعبة السيوف والعصي:

هي نوع من المبارزات الودية بقطع من الحديد(البال) أو بالعصي وتتم بين الأولاد الأكبر وتعبر عن القوة والرجولة. وقد لعبت المسلسلات الدينية والتاريخية دوراً مهماً في الترويج لمثل هذه الألعاب.

7. لعبة شليل:

تلعب هذه اللعبة في الليالي المقمرة حيث يتم رمي قطعة من العظم ويتم البحث عنها حتى يتم إيجادها، وخلال هذه اللعبة ينادي الجميع شليل وين راح أكله التمساح شليل وينو أكله الدودو

8. لعبة نط الحبل:

تعتمد اللعبة على ثلاثة أطفال وحبل حيث يتم نط الحبل في حركة رشيقة من قبل الطفل الثالث وفي حالة ملامسته للحبل أو وقعه يخرج من اللعبة ويحل محله طفل آخر ويتحول ليمسك الحبل.

وهناك العاب أخرى مثل: الليدو، شّدت، ونط الحبل، وفلفلت، وسكسك، والرمة وحباسه، واللعب في الطين في الكنار وفي موسم الخريف، وشد وأركب ، وجر الحبل،وكم في الخط، والنشاب، والمقلاع، والنبلة، والسيجة، وصفرجت ، وغيرها من الألعاب التي كانت تمارس من قبل أطفال وفتيان القرية حتى يومنا هذا.

ثالثًا: الوظائف التربوية والاجتماعية

تلعب الألعاب الشعبية في الريف السوداني دورًا هامًا في تنمية مهارات الأطفال الجسدية والعقلية والاجتماعية. فهي:

تُعزز من روح الجماعة والانتماء.

تُنمي الذكاء وسرعة البديهة.

تُعلم التحمل والصبر والقيادة.

تُحافظ على الهوية الثقافية والتراث.

رابعًا: التحديات في العصر الحديث

مع دخول التكنولوجيا والهواتف الذكية، بدأت هذه الألعاب تتراجع شيئًا فشيئًا، وقلّت فرص ممارستها، مما يهدد اندثارها. ومع ذلك، لا تزال بعض القرى والمجتمعات الريفية تحرص على إحيائها خاصة في المناسبات، والاحتفالات، والمهرجانات الثقافية.

وفي الختام تمثل الألعاب الشعبية في الريف السوداني مرآة لحياة البساطة، والتعاون، والمرح، وهي جزء لا يتجزأ من الذاكرة الثقافية للمجتمع. ويُعد توثيق هذه الألعاب وإدخالها ضمن مناهج التعليم أو المهرجانات خطوة ضرورية لحمايتها من الاندثار.

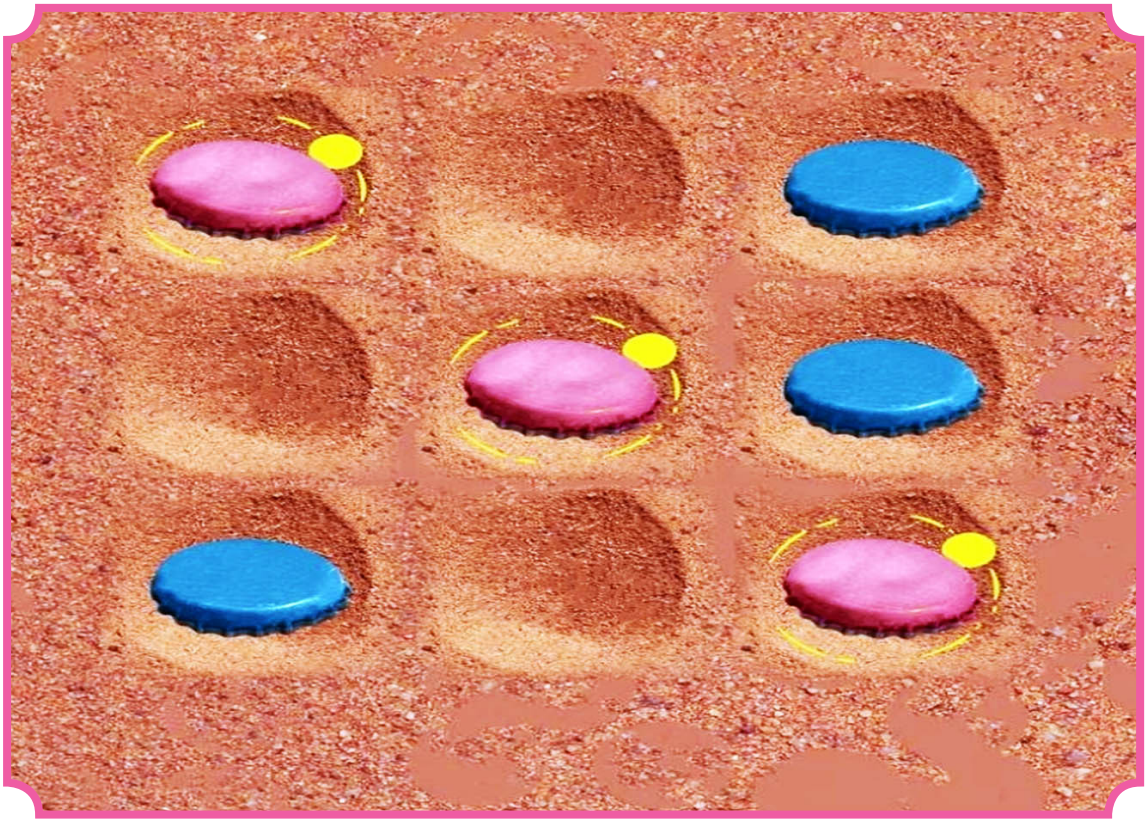

صفرجت

لقاء العدد

يأتي لقاء العدد الأول من مجلة الهجيليج مع الباشمهندس البشير محمد طاهر محمد زين الذي يعد من الشباب المميزين بالقرية في مجال الابتكارات والاختراعات الحديثة، وهو أيضاً من رواد العمل الإنساني في القرية وخارجها، وفي هذا اللقاء سوف نبحر مع الأخ البشير لمعرفة العديد من جوانب شخصيته العلمية والعملية.

أنا البشير محمد طاهر محمد زين، من مواليد قرية الهجيليج مصنع سكر الجنيد -ولاية الجزيرة، نشأت وترعرعت. درست الأساس والثانوي في مدرسة الهجيليج، ثم التحقت بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الاتصالات، قسم الراديو والتلفزيون. في العام الثاني من الجامعة، واجهت مضايقات سياسية أثرت على استمراري في الدراسة، فلم أتمكن من إكمالها.

الخبرات العملية:

عملت في شركة كنار للاتصالات لمدة ثلاث سنوات في مجال مراجعة أجهزة الجيل الرابع (4G)، وتوقفت الشركة عن العمل بسبب الحرب في السودان.

المسيرة الابتكارية:

بدأت رحلتي مع الابتكار في الصف السادس، حيث صممت مغناطيسًا كهربائيًا وقمت بتجربته أمام زملائي في المدرسة. عندما التحقت بالجامعة، صممت جزلانًا إلكترونيًا يصدر اهتزازًا عند لمسه لتنبيه صاحبه، بغرض الحماية من السرقة في المواصلات العامة.

بعد قصف مصنع اليرموك، شعرت بالمسؤولية وصممت وحدة رادار إلكتروني تعمل بالإشعاع الليزري، مزودة بقاعدة صاروخية، قادرة على رصد أي جسم غريب وتدميره خلال أقل من 4 ثوانٍ.

لاحقًا، صممت جهازاً ذاتي الحركة يعمل بالطاقة الشمسية للكشف عن المعادن والألغام، ويجري تطويره الآن ليعمل بدقة أعلى باستخدام الذكاء الاصطناعي.

أقيم حاليًا في مصنع سكر الجنيد، حيث لاحظت معاناة السكان – البالغ عددهم نحو 100 ألف نسمة – من التلوث البيئي الناتج عن مخلفات المصنع. قمت بتصميم جهاز يعالج هذه المشكلة بطريقة فيزيائية باستخدام الماء وتقنية الذكاء الاصطناعي، ويعمل على إعادة تدوير الكربون الصلب وتحويله إلى أوراق.

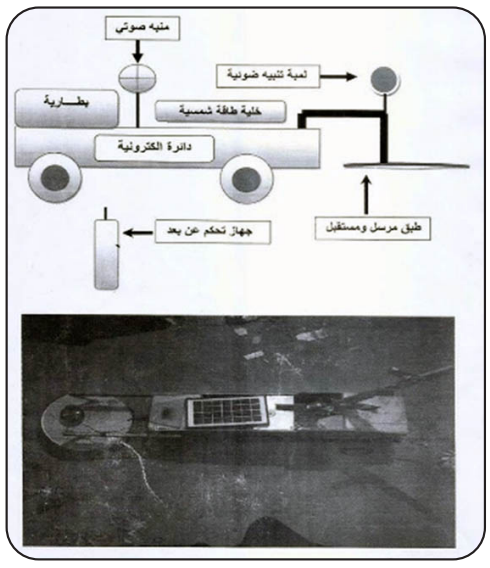

الابتكارات التقنية:

صممت تطبيقًا تعليميًا ذكيًا يحول الهاتف إلى روبوت تعليمي يساعد الطالب على متابعة دروسه بشكل تفاعلي، ويقوم بإرسال تقارير دورية إلى ولي الأمر حول تقدم الطالب. التطبيق مصمم بطريقة تربوية تشجع الطالب على الدراسة، حيث لا يمكنه الانتقال إلى المرحلة التالية دون النجاح في اختبارات نهاية كل باب.

براءات الاختراع:

لدي ثلاث براءات اختراع مسجلة تشمل:

1. جهاز لمعالجة التلوث البيئي الناتج من المصانع.
2. جهاز كاشف المعادن والألغام ذاتي الحركة.

جمهورية السودان
مجلس حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة والمصنفات الأدبية والفنية
Council for Protection of Copyright, Related Rights, Literary and Artistic Works
شهادة تسجيل مصنف
عملاً بأحكام المادة 1/38 من قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة والمصنفات الأدبية والفنية لسنة 2013م يشهد للمجلس أن المصنف:
المعنون – تطبيق التكنولوجي
المبين في الطلب غرة ... رقم (1) ... استمارة رقم (1) ... بتاريخ 3/8/2017
قد تم تسجيله بإسم: البشير محمد طاهر محمد زين
تحت رقم التسجيل: 17م2017/281س ... ونشر في الجريدة الرسمية
صدر تحت توقيعي وختام المجلس حسب أحكام المادة 2/58 في اليوم التاسع والعشرون من شهر إكتوبر سنة 2017م
الموافق الحادي عشر من شهر صفر سنة 1439هـ
البشير سهل
مسجل حق المؤلف والحقوق المجاورة والمصنفات الأدبية والفنية
ملحوظة:
هذه الشهادة ملكية للمصنف وليس لغرض النشر

3. تطبيق تعليمي ذكي قائم على الذكاء الاصطناعي.

الجوائز والتكريمات:

شاركت في مسابقتين نظمتهما الدولة ونلت فيهما المرتبة الثانية على التوالي، كما تم تكريمي من رئاسة الجمهورية تقديرًا لابتكاراتي.

الشهادات الدولية:

أحمل خمس شهادات تدريبية من المجلس الثقافي البريطاني في مجالات الابتكار وريادة الأعمال.

الكتب المنشورة: مصنع سكر الجنيد ، الالوث البيئي وطرق المعالجة (1960-2023) الطبعة الأولى ،دار آرثيريا للنشر والتوزيع 2025.

جمهورية السودان
وزارة العدل
التسجيل العام للملكية الفكرية
وثيقة براءة
صادرة بموجب أحكام المادة 19 (2) من قانون براءات الاختراع لسنة 1971م، والمادة 3 (أ) من اللائحة الإجراءات رقم (2)
هذه البراءة منحت تحت مسئوليتنا من منحت أية بون فحص لصحتها
المادة 18 (2) من القانون
بناء على الطلب المقدم بتاريخ 2013/11/17 تحت الرقم 2013/3441م نشهد بأن المذكور أدناه قد منح براءة لاختراع تحت الرقم: 3115
1- إسم صاحب البراءة :البشير محمد طاهر محمد زين
2- عنوان صاحب البراءة : امدرمان – الفتيحاب – مربع (8) ت :0127246271
3- إسم الاختراع : جهاز فلترة (تنقية)
4- وصف الاختراع : يتكون الجهاز من خزان مياه ، حامل ، مواسير توزيع مياه ، رشاشات في منتصف الخزان ، راعية مياه (موتور) ، مداخة ، وهو جهاز فلترة وتنقية متصل عن الشبكات قائم بذاته ويعمل بالمياه لتنقية الدخان من المخلفات الأخرى التي تصاحبه عقب العمليات الصناعية أو الانتاجية على سبيل المثال : المصانع ، الأفران.
5 – حقوق الاختراع: 1/ حماية الجهاز بكل مكوناته كما جاء بالوصف أعلاه 2/ حماية حق الافتتاح و التصنيع وطريقة الاستخدام .
6-اسم المخترع الحقيقي : البشير محمد طاهر محمد زين
7- تجدد البراءة سنويا .
صدرت هذه الوثيقة تحت توقيعي في اليوم الثاني والعشرين من شهر ديسمبر سنة ألفين وثلاثة عشر ومنح براءة إختراع تحت مسئوليته.

BRITISH COUNCIL
SYBM
Certificate of Achievement
This is to certify that
Elbashir Mohamed Tahir Mohamed
successfully completed
'Excellent Customer Service & Presentation skills'

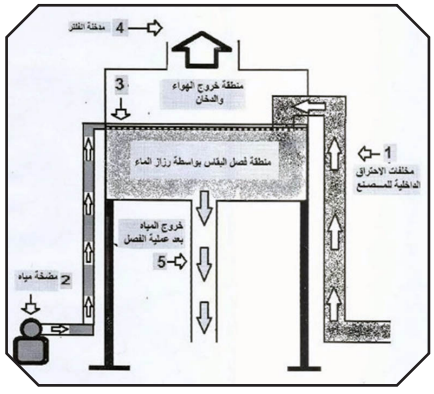

منسج التواصل

قراءة لكتاب البريد في المهدية

المؤلف: البروفيسور حاتم الصديق محمد أحمد
الناشر: دار آريثيريا للنشر والتوزيع – السودان
الطبعة الأولى 2024م

قد يظن القارئ أن كتابًا يتناول موضوع البريد سيتطرّق إليه من زاوية مؤسسية بحتة، تضم موظفي البريد، المكاتب، ووسائل نقل الرسائل وغيرها. وهذا الافتراض صحيح جزئيًا، إذ إن البريد في دولة المهدية، كغيره من مؤسسات البريد في العالم، توفرت فيه هذه المكونات. إلا أن دوره في الحقيقة كان أوسع من ذلك. فمن خلال تتبّع دور البريد في الدولة المهدية، يمكن فهم كيفية إدارة الدولة آنذاك.

يعرض كتاب «البريد في المهدية» رؤية شاملة لهذا الجهاز، لا كمجرد خدمة، بل كأداة سياسية، ذات صلة وثيقة بالبنية التحتية الاقتصادية والعسكرية للدولة. يوضح الكتاب عبر فصوله المختلفة كيف أن البريد كان بمثابة النسيج الرابط لمختلف وسائل الاتصال البرية والنهرية، وحتى «الهوائية» إن جاز التعبير، في إشارة إلى التلغراف. سواء على ظهر الخيول والجمال، التي لطالما شكلت رمزًا لطوابع البريد، أو على متن البوردين، أقدم باخرة مجداف من نوعها في العالم، التي استُخدمت للنقل والبريد، وحتى في الحرب. وقد استُخدمت هذه الباخرة في العهد التركي، والمهدية، واستمرت حتى فترة الحكم الإنجليزي، وكانت ترسو قرب طابيتَي الملازمين الشمالية والجنوبية. (لا أعلم حالتها

الآن). وحتى المراسلات التي كانت تُنقل سيرًا على الأقدام، كانت تصل إلى أصحابها، ولو كانوا في أقاصي الأرض. كنا قد فصلنا، في عرضنا ببيت الخليفة، بين البواخر والنقل النهري من جهة، والبريد من جهة أخرى. فالبواخر مثّلت عنصرًا مستقلًا في المشهد بين الحرب والمعارك، وإدارة الدولة المهدية، بينما كان البريد جزءًا من هيكل الإدارة، إلى جانب مطبعة الحجر، التي خصص لها الدكتور حاتم كتابًا منفصلًا أنصح بقراءته كذلك. لكن ما ميّز هذا الكتاب هو أنه أتاح لي النظر إلى نفس العناصر من زاوية مختلفة، تسمح بإعادة قراءة التاريخ من منطلقات أخرى.

على الرغم من غنى الكتاب وتفصيله، اخترت التركيز في قراءتي على الفصلين الخامس والسادس: «كتّاب الرسائل في الدولة المهدية» و«المجموعات التي اشتهرت بخدمة البريد في الدولة المهدية»، لما أثاراه من اهتمام خاص بي. ما هو العامل البشري في البريد؟ من هم

العاملون فيه؟ ما دورهم؟ وكيف تم اختيارهم؟ كانت هذه الأسئلة التي سعيت للبحث عن إجابات لها.

من خلال وصف الكتاب لأعداد الكتّاب، والمحررين، والسكرتارية، والعاملين في الشأن البريدي، يتضح أن الأمر كان أقرب إلى «دولة داخل دولة». فإلى جانب الخليفة، كان لكل أمير أو عامل عدد من الكتبة، فضلًا عن الأجهزة الإدارية الأخرى مثل القضاء، والرايات، والعمال. وليس غريبًا أن يُطلق على الكتّاب لقب «معتمِد السر»، إذ كانت السرية جوهر عمل البريد.

حظي عمال البريد بمعاملة خاصة، ووسائل نقل خاصة، ومكانة مميزة. فالدولة المهدية، عمومًا، كانت تدار بنظام اقتصادي عسكري، حيث طغت الصناعات المرتبطة بالاحتياجات العسكرية. ولم يكن هذا النظام منفصلًا عن إدارة الدولة. سواء في عهد المهدي أو الخليفة، اعتمدت انتصارات الثورة والدولة على دقة المعلومات الاستخباراتية، وهنا تجلّت أهمية البريد كأداة استخباراتية تنقل المعلومات إلى الخليفة بسرعة ودقة. وعلى الرغم من استمرار الدولة المهدية لثلاثة عشر عامًا بعد تحرير الخرطوم، لم يتوقف الخليفة عن توخي الحذر.

تناول الفصلان أيضًا القبائل التي عملت في البريد، والتي تم اختيارها بناءً على ولائها للخليفة، ومواقع نفوذها، وقدرتها على التنقّل بين مناطق العمل. ما أدى إلى وجود قبائل بعينها سيطرت على هذا المجال.

في نهاية المطاف، ومع تراجع حضور البريد في مشهد الدولة في السنوات الأخيرة، بدا لي هذا الموضوع جديدًا، حيث لم أعتد أن أرى البريد كجزء من «شكل الدولة». ومع ذلك، نأمل أن يكون للبريد مستقبل فاعل على المستوى المحلي، يخدم الأجيال القادمة في السودان، تمامًا كما كان للبريد في المهدية طابع سوداني خاص، لا يشبه أي نموذج آخر.

م. زينب عثمان محجوب جعفر

مصممة عرض متحفي مستقلة

13 يونيو 2025

فتة أب زمبة ...

د. عاصم محمد العوض عيسى

1

عبد العزيز خالد محمد عيسى الشهير ب اب زمبة هي من الشخصيات جديرة الاحترام، تجده هاشا باشا وعرف بكرمه الفياض وبالذات الضيوف تأكل وما تدفع ...فتة اب زمبة مكان يجتمع فيه الشباب ونادرا ما تجد المكان خالي، يسألك دائما اب زمبة عن الوضع السياسي الراهن وتدور مساجلات ومن ثقافات مع اب زمبة لذلك كان اختيار الصفحة لان المكان كوكتيل يجتمع فيه كل شباب القرية وكذلك لرمزية الفتة عند السودانية وانها تجمع كل المحتويات والفتة كل ماتكلفها بتعجبك ...وإن شاء الله تعجبكم الصفحة.

2

دكانيات

على رفوف الذكريات

تظل الذاكرة متقدة كلما لامست الذكريات أذني، و التي تهيجها عبق الامكنة ورائحتها العطرة التي تتكئ على ركن مزدحم من التداعيات المرة وألم الرحيل، كانت لنا ذكريات مخزنة داخل رفوف الدكاكين تختبئ خلف لبن كأني وسفن اب و سكر المكعبات وشمعدان والجرسلين ،ذاك غيض من فيض...

دكان التعاون:

اندثرت في قريتنا مفهوم الجمعية عند كل (فريق)، في وقت ما كان هناك ما تسمي بالجمعية وهى عملية مشاركة واسعة داخل (الفريق) بجمع اشتراكات من أعضاء الجمعية ومن ثم الذهاب إلى السوق لجلب المواد التموينية من الإجمالي بالشوالات.. سكر ..دقيق ..زيت ..فحم ..بصل ...الخ ويقوم مسؤول الجمعية بتقسيم المواد الغذائية بالتساوي بين أفراد (الفريق) مما يتيح لهم اسعار زهيدة تقي شر وجشع أصحاب الدكاكين ..

(أي زول يجيب عود عشان نعمل القرعة لتوزيع الكيمان ، امشي ياولد قول لفاطنة خالتك دي جيبي حلتك تعالي شيلي ..كوم البصل حقكم ..والسكر والدقيق).....

دكان علي يس:

الجودية في القرية منذ أمد بعيد كانت ومازالت عصب القرية في كثير من المواقف الصلبة والعابرة (يا جماعة باركوها)...هل تجاوز الزمن الجودية؟ وهل مازالت تواكب كل المتغيرات التى حدثت في المجتمع في ظل التطور التكنولوجي المتسارع أم واكبت التطور واصبحت الجودية التقنية ...البعض يرى أن ناس باركوها هم سبب تفاقم المشاكل (من آمن العقاب ساء الأدب.

(مع أم ضد)

دكان الكامل:

في ظل المتغيرات الصحية والاقتصادية والامنية تبدل كثير من مفهوم المجتمع حول الاتراح والأفراح بعد أن كان العزاء يمتد لتسعة أيام ثم انخفض إلى ٥ أيام إلى أن وصل (ينتهى العزاء بانتهاء مراسم الدفن) والسبب الأول كان هو الظرف الصحي جائحة كورونا ومن بعده الظرف الأمني دخول الدعم السريع إلى الولاية استمر الوضع برفع الفراش وبعد العودة من النزوح كتب على كل مقبور (أنتهى العزاء بانتهاء مراسم الدفن)..هل سيعود الوضع بإقامة الفراش، والعزاء قائم بعد إنجلاء الوضع الاقتصادي ؟

دكان النور ود الجندي:

شباب قنع لا خير فيهم وبُورك في الشباب الطامحين ،كثير من شبابنا ترك الدراسة لظروف مختلفة ، منهم من سعى الي تطوير نفسه واتخذ الهجرة لتحقيق أحلامه فكانت أضافة له في مجالات شتى وما زلت عند رأيي القديم (الغربة جامعة مكتملة الكليات ،التعليم المجتمعي عن بعد) ،والشاهد إختلاف كثير من عاشرناهم قبل الغربة وبعد الغربة وسمعنا وشاهدنا الإضافات في سمات الشخصية ، لكن يظل السؤال هل مشروع الجنيد له دور في تجميد قدرات شبابنا الفكرية والابداعية وتنميطها في مجال محدد وطموح محدد أم حصن قديم كسره الشباب مع التطور التكنولوجي *(وأصبح السمبك فكرة والفكرة لاتموت).

في خبر من طلمبات الجنيد ولا لسه لأنه قعاد الترعة هرد البناطلين..

دكان الصادق مضوي القديم:

ياناس المواتر داير اشتري لي موتر إلا ما عندي رخصة، ولا الكلام ممنوع ...

كراس الجرورة:

مكتوب على بوابة الدكان هنالك أسماء كثيرة داخل كراس الجرورة لا تقوى على سداد الديون تعال آخر الليل وأبحث عن بعضهم وادفع ما تقدر عليه، إن الله لا يضيع أجر المحسنين، يوجد بنكك..

3

ظرفاء القرية

حكاوي من الأعماق

الضحكة هناك من جوة الجوف الضحكة هناك ما فيها الخوف .... هنالك كثير من الشخصيات الظريفة اللطيفة التي تسعد الحضور بطلتها ومداعبتها وخفة دمها ولها حرية التعبير حد الخشونة، يفسح لها المجالس في الأفراح والاتراح احتراما وتقديرا وتعطر سيرتها المجالس في القرية وفي الغربة ونذكر منها لا للحصر ..توفيق محمد زين (مستر كوك) ، صلاح على حمد (العجل) ، فتاح الصديق (عربي)، عوض إبراهيم حسب الرسول (عوض رطب).. عمنا الصديق البشير الجندي(جقار)، عمنا محمد احمد عبد الله (الشرير) إن جاز اللقب.، عبد المعطي عبد الرازق (ديناميكا) والكثير لايسع العدد لذكرهم ولكن في الإعداد القادمة إن شاء الله نسرد قصصهم وحكاويهم ...

الصديق جقار

توفيقيات:

يظل توفيق محمد زين أيقونة النكتة في القرية بسرعة بديهته في الرد وانتزاع البسمة وهو يمتلك شخصية متعددة المواهب في الكورة والغناء والتمثيل وهو سليل البرابرة....

مرة ابوه محمد زين قال ليه ياتوفيق انا جهزته ليك عمال حش يمشوا معاك النيب بعربية كمال أحمد يس ،سوق العمال ديل وما تطلعهم بدري لحدي ما تنتهي البلاد لانو انا خلصتهم وخلصته بتاع العربية ،تحركت العربية في الصباح الباكر متجهة نحو البلاد حيث ضواحي قرية النيب .. والده محمد زين رحمة الله تغشاه قاعد في دكان الخليل والوقت عصر بعد اداء الصلاة ، الظاهر عليه متوتر شديد والسماء مليان مطر ..اتلفت على احدهم آت عارف المطرة كان جات ما في مشكلة بلادي (انحشت) الحمد لله توفيق راضي وعافي

عليه.. القام فجر ما اتلفت لشاي ....بعد فترة صمت ... توفيق ولدي اتأخر كدي النمشي الكبري اشوفه ...العم محمد زين لقى توفيق يتشطف في الفوار ..كورك ليه توفيق ولدي ..هوي يا توفيق ..الله يديك العافية بركة المطرة المالاقتكم في الدرب ان شاء الله نضفتوها نضاف جد ..التفت توفيق لوالده بعد كب موية في رأسه.. رد بسخرية هو نحن لقيناها عشان نحشها؟..

عجليات:

يظل صلاح علي حمد واحد من الشخصيات التي وضعت أثر نفسي في مجتمع القرية لبساطته وطيبة نفسة السمحة والتعامل بنوايا طيبة لاتعرف الحقد والغل ..لايتكلم الا عندما تسأله... مرة سائق ليه عجل معاه اخوه فيصل موديه سوق تمبول يبيعه في الزريبة ومعروف انو السماسرة عندهم اختصارات لأرقام

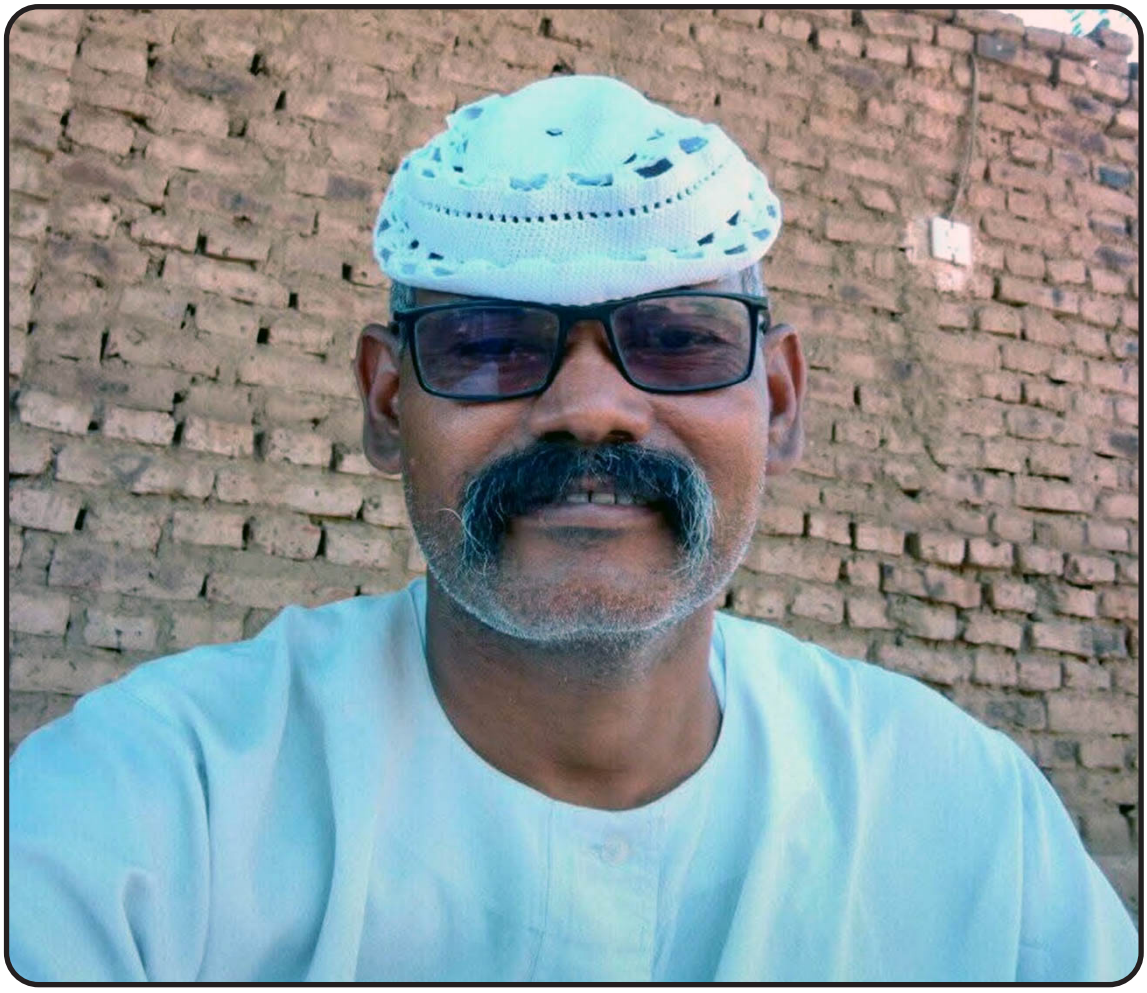

توفيق محمد زين

المئات ...ويذكرون الزيادة فقط فوق المية ...مثلا لو الحاجة بـ 150 الف .بقول ليك وخمسين مابذكر المية .وصلاح ماعنده معرفه تامه بالبيع والشراء اول مره يمشى السوق...وصل صلاح سوق تمبول بعد معناة ورفسي من قبل العجل .. السماسرة اتلموا فوق صلاح ... ومعروف العجل في الفترة ديك ا ب١٣٠ الف ....في واحد سماري هبش العجل يمين وشمال والضنب ..السمساري قال لصلاح جيب يدك للاتفاق للمابيعة ، صلاح مد يده للسمساري بعد ما اتصافحوا..السمساري قال لصلاح و30 (بدون ذكر المائة)..رد صلاح بصوت عالي بعد نتل يد السمساري كان يرميه في الواطه (فك يفك قلبك دا عجل 30) .

عربويات:

اذا دعتك الظروف دخول حوش الزيداب في اوقات العصرية ستجد في الديوان فتاح العربي وشقيقه وصديقه في نفس الوقت فضل الله الشهير بـ (كالنجا) .يجلسون أمام الديون واصواتهم تتعالى بين ضحكات فتاح وصرخات فضل الله ،هظار وتدويرات ،لاتستعجل وتقف بينهم هدي من روعك واستمتع بشرب القهوة بعد قليل ستكتشف بأن حان موعد صلاة المغرب وعلى الجميع مراعاة فارق الوقت ... يحكي فتاح عن شقيقه فضل الله والاتنين بلعبوا في نادي الوحدة في الفترة ديك فضل الله كان حارس جامد مستحيل تجيب فيه قوون وفتاح حريف جيب قوون في خرم الإبرة...فتاح متهم فضل الله بأنه بصر عينه كتير في الكلام لانه نظروا ضعيف ومابشوف....في واحدة من مباريات داخل استاد الجنيد والمباراة مولعة والجمهور يهدر ومافي زول في الحلة ما فضل ومباراة كأس.. فتاح بقدرة قادر جاب قوون للحلة في الشوط الاول وفضل الله اتقطع في الحراسة والجمهور نسى فتاح وبشجع في فضل الله ...فضل الله قطعها النفس طلع قريب 10 اقوان محققة خلاص المبارة فضل ليها خمسة دقائق والمغرب يأذن وتنتهي المباراة ..نص الجمهور طلع يحتفل ..مغربة الواطة والجمهور يصفر للحكم لنهاية المبارة ...واحد من الخصم شات كورة من النص تيف جوه القون ..دقيقة مافي نفس الزول من خارج 18 جاب التاني والمباراة انتهت ..مدرب الحلة زعل من فضل الله زعل شديد ..فتاح طوالي رد ليه .. انا ماقلت ليك الزول دا عينه واحده قبل المغرب

جلسة العصاري في ديوان الزيداب يظهر في الصورة العم الصديق عليه الرحمة والحاج احمد بله

مابشـوف ؟..الجماعـة ديل يهابـون النصيحـة وزول زملائـه ...
نقشـوا الوهمـه ؟.. مروتـه عاليـة وحبيب الكل طبعا هـو شـغال في الترعة
من حكاوي الشرير: ...لـو ركبـت مـره في دفار الجديـدة ومـره في مفتـش
معـروف محمد احمـد عبد ولا لـوري الترعـة الجديدة زراعـي جديـد ليه اسـبوع
اللـه من الرجـال الصادقين بتعـرف قدر شـنو محبوب مابعـرف الشريـر ..وقاعد
الاتقيـاء الشـجعان لا وتشـغيلات كتيرة مـن قبل زعـلان في عربيتـه لأنـه

الترعة انكسرت وخائف من الإدارة والمدير الزراعة وهو قاعد متحسر ظهر عمنا محمد احمد الشرير شال طوريته وجاي على المفتش ..المفتش فرح شديد قال يفضفض لعمك الكبير دا لأنه زول خبره وبلطف لي الجو وبطمني وبقول لي الموضوع عادي ..لمن قرب عمنا محمد احمد المفتش قال يهوي اعمنا انا مفتش جديد وانكسرت منى الترعة لانو زدته المنسوب ..انا مفتش فاشل (المفتش ضرب راسه بالسواقة)...الشرير رده ليه وهو مواصل في مسيرته ولم يلتفت (... انت مافاشل انت ما نافع عدييييل...)

نواصل البقية بإذن الله في الأعداد القادمة.. حاولنا نبرز بعض القصص الغير مشهورة، القصد منها الترفيه وازكاء روح التسامح والمحبة وإظهار الجانب اللطيف في كل شخصية بنواياهم الطيبة وأخلاقهم السمت وهم من ركائز القرية لا يمكن تجاوزهم او يكونوا موضوع النسيان فقد حفروا بداخلنا الضحكة الحلوة والسرديات الجميلة ..التحية لهم

فضل الله وهو يتكي على يده اليسار

فتاح متوسد يده اليمنى وهو يتابع في الونسة

والأسرة الكريمة ...

* القصص لاتخلوا من الإضافات القليلة من أجل الحبكة الدرامية دون المساس بمضمون القصة.

الداية رقية بت عمر:

القابلات (الدايات) هنّ نساء متخصصات في رعاية الأمهات والمواليد الجدد، ويلعبن دورًا حيويًا في تقديم الرعاية الصحية والمساعدة خلال فترة الحمل والولادة وما بعد الولادة.

وفي قريتنا الجميلة من أوائل القابلات في القرية رقية عمر الفضل التي تنتمي إلى قرية ود النور (الأسرة الكبيرة) متزوجة من العوض عيسى والدة العم محمد أحمد والمغفور له بإذن الله الأستاذ محمد العوض والعم عبد الله (أبوعيسى).

ظلت رقية بت عمر تعمل في هذا المجال دون كلل او ملل ، ما عرفت سابقا بولادة الحبل، كان بيتها مستشفى عام ولّدت فيه كثير من النساء ؛ مقابلات خاصة في الصباح والمساء للكشف عن حالة الجنين ، وعن رعاية الاطفال الصغار ، وكيفية طريقة الأكل عند المرض وعند التسنين وعمل المكمدات والحرجل والقرض والكمون وطريقة التربية (الشافع ماتكفتيه)،

(الشافع شبعيه وطبعيه)، (الشافع ماتديه لبن البقر اديه لبن المعزة) ،(الشافع خليه يتملى في العكارة) ،..يا بت فاطنة شافعك دامالو مكوفر كدى تجيب بت حاجة فاطمة والله ياحاجة رقية ما بيأكل مع إخوانه،ومابريد العصيدة .. كانت صارمة في توجيهاتها حنينه عندما يغيب عنها الأحبة ، وإذا ضربتك بيدها على خدك تأكد بأن بصمت أصابعها موجودة على خدك، إذا دعتك الظروف في تلك الفترة إلى زيارة منزل المغفور له بإذن الله العوض عيسى ستجد مجموعة من الرجال والنساء داخل البيت بتخصصاته المختلفة فإذا أردت قسم النساء والتوليد فعليك مقابلة رقية بت عمر أما إذا أردت قسم العظام فعليك مقابلة العوض عيسى للف الجبيرة وتطيب الكسور ، فالمنزل كان عبارة عن مستشفى عام لايوجد به بواب أو تذكرة او فحوصات إلا صيدلية بلدية ، يعملان في جد وتناغم سعيدان بتقديم الخدمات للقرية في كل الأوقات ، ومن المشاهد التي رأيتها ، في بداية التسعينات مجموعة من الرجال يدخلون بفتى يبكى من الألم بعد مقابلة العوض عيسى في راكوبته ، قالوا له احدهم : الجنى دا وقع من الحمار ، فقام العوض عيسى بتطيبها وربط بعض اللفافات على يد الفتى وخرجوا وواصل العوض عيسى في نجارة باب قديم ؛ فهو كان نجار من تراز فريد أتعلمون من هو الفتى الذي وقع من الحمار أنه بروفيسور حاتم الصديق محمد أحمد أبوزيد (المشرف العام على هذه المجلة).

رقية بت عمر دكتورة القرية بالبلدي تصحى في الصباح الباكر بعد الصلاة، تحلب الغنم وتعمل الشاي والقهوة في آن واحد، ثم تستعد لتكملة واجبات المنزل؛ وفي ضل ضحى التُكل الذى كان على شكل ضهر التور كانت تقابل مرضاها من النساء، وتقطع حديثها عشة بتها: يمه فلانه بنت فلان قالوا وجعها حر بتكورك ليك من بعيد بتقول ليك امرقي ،وهي كالنسمة تعطر شوارع القرية ،و الاطفال ينتظروها في الشارع لطلب التمر وهي تقول لهم هاكم دي كرامة بت فلان جابت ليها ولد .

وفي أحد المرات جاتها واحدة من داخل القرية تقول لها أن ود فلان (داير يموت وقاعدين يكسروا ليه في عينه)، أسرعت الحاجة رقية نحو الطفل فوجدت والده ومعه مجموعة من الرجال حوله وقد قفل الباب بإحكام

حتى لا يدخل الناس طرقت الحاجة رقية الباب لكن رفض الرجال فتح الباب بحجة عدم دخول النساء ولكن بعد اصرار في طرق الباب علموا انها حاجة رقية ففتحوا لها الباب ، سألت مالو الولد فأجاب والده انا دقيته دقه حارة وزعل وحاليا بنكسر في عويناتو ، زعلت الحاجة رقية وكادت أن تدفع الرجل وحركت يدها نحو الطفل ورفعت كرعينه بيد يها ا لا ثنين و ر ا سه تحت ، ثو ا ني حتى بكى الطفل ، و صر خت نساء الحلة من الفرح ، وقلدن حاجة رقية طبيبة القرية في ذاك الزمان.

وفي تلك الفترة سكان القرية كانوا يعتمدوا على الزراعة والرعي في البطانة فوق وغرب البحر الجزيرة وكانت النساء الحوامل يوقتن المشي إلى الزراعة مع الحاجة رقية ، قالت احدهن وهي من الحوامل ياحاجة رقية محل ماتمشي بنمشي معاك لو ماشه البطانة فوق نحن معاك ولو قاطعين البحر ببهائمكم نحن معاك ، لديها عدد وافر من الكلاب تسمى بكلاب حاجة رقية والظريف في الأمر كنا ندرس في الأساس وزميلنا خالد ود ام جون يرسم في السبورة مجموعة من الكلاب وبينهم امرأة ويقول عارفين دي منو دي حاجة رقية تعوس لكلابها .

وفي بهيم الليل تجدها تأخذ آخر تعليمات ا لعو ض عيسى بحمل المواد ا لغذ ا ئية في رأسها داخل بقجة و تر ميها لفلانه من فوق حائط ا لجا لو ص التي توفى عنها ز و جها وترك لها أطفال صغار ، عند الصباح تجد فلانه البقجة دون ان تعرف من رماها داخل منزلها ..بينما هو مهموم بوضع شوال عيش وبعض الأغراض متجها إلى داخل القرية حيث فلان الفقير ، ولا تسأله حاجة رقية إلى أين أنت ذاهب فهي تعرفه جيداً لا يحب الحديث في هذا الشأن .

توقفت عن الولادة في بداية الثمانينات وهي تقول انا خلاص عيوني بقن مابشوفن ...ربما هذا الجيل هو جيل زهراء بت سلامة من مدينة ود رعية وهي القابلة التي جاءت خلف رقية بت عمر بصورة رسمية وسكنت في منزلها شمال ديوان النوبي وشرق منزل محمد أحمد أبوزيد والمعلومة المؤكدة أن زهراء بت سلامة اشترت قطعت الارض من الصديق محمد أحمد أبوزيد بمبلغ وقدره 2000 جنية وبعد مغادرتها للقرية اشترى منها المنزل الجيلي ود النور إضافة الي قطعة من الناحية الغربية لصاحبها من قرى السدارنة ، حاليا هو (منزل محمد الجيلي النور) ، وكذلك التحية تمتد للأخت الفضلى فائزة الداية كما يحلوا مناداتها عند الجميع ..

و اذكر وفي منتصف التسعينات وهي آخر عملية وضوع لها كانت هي الزينة والدة المرحوم الصادق ود الزينة وزوجة محمد حامد(رحلوا عن القرية)؛ بعد اختفاء زهراء بنت سلامة في ليل حالك لم يعرف أثرها داخل القرية والزمن داك ما في تلفونات وبعد أن اشتد الوجع على الخالة الزينة جاءوا بها الي حاجة رقية وقامت بالواجب وكانت تلك آخر عملية وضوع للقابلة رقية بت عمر .

ومن الحكاوي الظريفة لرقية بت عمر كانت ذكية وحاضرة البديهة، ويحكي والعهد على الراوي أن مجموعة من نساء القرية وهن في البان الشمالي للقرية حيث قطع الشجر والنجار وكان ممنوع قطع اشجار البان أو دخول المواطنين لقطع(النجار) ...جاءت عربية الشرطة ومعهم الغفير وتم توقيف النساء وقام البوليس بكتابة اسماءهم بغرض عرضهم يوم غد على القاضي ...فسأل البوليس حاجة رقية: اسمك منو

فأجابت حاجة رقية اسمي جفيلة بت حمد ، وجاء يوم غد و البوليس يذيع في أسماء النساء ومعهم المخبرين لأخذ النساء إلى القاضي فذاع جفيلة بت حمد ،جفيلة بت حمد فلم تجيب النساء وقال المخبر ماعندنا واحدة اسمها جفيلة بنت حمد تم اقتياد النساء إلى القاضي ولم تذهب حاجة رقية معهن لحسن تصرفها وسرعة بديهتها ..... لم يصيبها الخرف أو الشيب فقد كانت إلى آخر أيامها تسألني عن القراية كيف ،وكنت من المحظوظين بأني كنت أنام معها منذ الطفولة ،ومعي المرحومة بتول محمد أحمد ، وفي الظلام الدامس والكهرباء تقطع أيام وليالي ولاتسمع صوت دقاش عبر مايكرفون الجامع إلا في بعض الحالات يُسمع صوت المرحوم عبد القادر ودخربانه وهو يؤذن من خلوته ....في آخر أيام الحاجة رقية لها الرحمة ..كانت (اضانها تقيلة) ولا تسمع الا بعد تتكلم ليها في أضأنها ، ولكن الغريب في الأمر كن نسألها نحن مع قطوعات الكهرباء ، يايمة رقية أذان العشاء أذن؟ فتجيب لا ما أذن فنسألها عرفتيه كيف فتقول لم الأذان يؤذن أنا بشهق ولسه الشهقة ماجات ....توفيت أول قابلة في القرية رقية عمر الفضل يوم الأحد 2010/2/1م العاشرة صباحا ..وآخر مشهد لها في الحياة وهي مريضة بالالتهاب بعد أن كشف عليها دكتور صلاح عبد الجليل وتم توصيل لها درب وهي في منزلها بعد أن احضره لها ولدها المرحوم الأستاذ وقامت المرحومة السيدة الطيب النور بتوصيل الدرب ...قالت قولتها المشهورة ..(فكوا الدرب المعدودة تمت) ، لها الرحمة والمغفرة والعتق من النار....

4

سلطنة عمان حلم لم يتحقق بعد

بقلم دكتور: عاصم محمد العوض

أشعة الشمس تتوارى خلف القرية والطيور عائدة إلى أوكارها و النساء في طرف الطريق يحملنا (السكرية) قادمات من زيارة الأقارب والمناسبات ، صوت الآذان يخالج مسامع سكان القرية ، الحكم ينهي صافرة (التمرين) و رائحة اللبن المقنن يزكم الأنوف.

وبعض الرجال على مشارف كبري الكنار يحملون المعاول عائدون من الحواشات ، و الصيف مازال يسيطر على الأجواء ، وعلى المصلاية جلست والدتي (أحلام بت عتمان) تسبح بحمد ربها داعية بعودة والدي من الغربة سالما غانما ؛ بينما أنا أجلس على (البمبر) احتسي اللبن المقنن بمزااج راائق واضعا رجل فوق الأخرى و كنت أتمايل طربا مع صوت(المسجل) حينما يصدح صديق عباس برائعته

كيف حالنا في الغربة في البلد البعيد اليوم يمر زي السنة

يطويني ليل العذاب ليل الضنا

احزاني تتمدد سحاب اهات ومجبور احضنها

ي الله لمتين للبلد ارجع واشوف نور الامل .. تحركت أنا نحو أمي متمايلا طربا أحمل كورية اللبن المقنن مرددا خلف الفنان (..يا الله طال صبري وشقيت لمتين اعود لمتين اصل عشان معاهو سلطنة عمان).

هتفت أمي ياولد اقفل المسجل دا الدنيا مغارب أبوك مابسمع إلا المديح ..توقفت الأغنية ومازال الإحساس دسما بنكهة الغربة ألتي تجعلني أختلف مع صديق عباس حينما يقول أحزاني تتمدد سحاب آهات ومجبور أحضنها ، فقد كنت أؤمن بكلمات لاغنية قد سمعتها عبر أثير إذاعة أم درمان في مطلعها تقول

الغُربة ما بُعد المسافة

ولا السفر اخر مطافا

الغربة فى الضيق البعاند
وفى السحاب الطش ً جافا
فى ولد حيران بيسأل
عن وطن راقي ومعافى..
جلست بالقرب من أمي ....
فهتفت بفرح

..يمه ...يمه ..يمه ..أبوي بعد يجي من سلطنة عمان حيسوقني معاهو ...

إبتسمت ثم قالت بسوقك معاهو لو جيت الأول ....

فقد كان حلمي أن أسافر إلى سلطنة عمان ، لم يبارح خيالي مسلسل الكابتن ماجد وحلمه بأن يسافر إلى البرازيل فقد وعده الكابتن فواز بذلك ...

قطعت أمي صمتي... يلا أمشي ذاكر ، ففي تلك اللحظة (قطعت) الكهرباء ؛ ضحكت كما لم أضحك من قبل.. فقلت لوالدتي ..ووين يا حبوبة ونسيني قاااعدة ..حامشي أقراء بيها ؛ هرولت نحو المطبخ فقد كنت أقرأ هنالك فوق العنقريب الهباب ذو الحجم الصغير فقمت بفتح شنطتي حيث وقع إختياري على مادة الجغرافيا وخريطة الوطن العربي ، نظرت إلي الأطلس متمعنا في خريطة سلطنة عمان فرأيت والدي يجلس في الميز ومعه صديقه المصري ، تحرك والدي نحو المطبخ لينزل الطعام من على النار بينما المصري يغسل ملابسه ، هتف المصري يا محمد ايه العملته النهار ده ، لم يعيره أبي أدنى إهتمام متجها نحو المطبخ بينما ظل المصري يهتف حتى عاد أبى ، قال المصري أنت ياعم تركت السيد المدير يرجف من الخوف ..أنت ليه رسبت واد شيخ الديرة في مادتك البتدرسها ..أجابه أبي بوقار أنا

لااعرف حتى أسمه كل الطلاب عندي سواسياً كأسنان المشط ، صمت المصرى لهنيهات ثم قال ياعم نحن لم الواحد يشوف اسم الطالب دا تحديدا بنكتب امتياز بدون مانفتح الكراس ، أكل عيش ياعم شكلك عايز ترجع السودان اشتقت للويكة ، فكان الرد اشتقت للويكة وملاح الويكاب وملاح اللبن والورق والعصيدة باللبن ، أعلم يا أبن النيل

ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجَفَّت الصحف.

، وبدأ والدي يبحث عن قلم التصحيح.

أشرقت شمس ذلك الصباح وأنا في المدرسة أجلس على النجيلة ومن حولي بعض الطلاب أتحدث لهم عن سلطنة عمان وعن حلمي القادم ، أخرجت لهم قلم رصاص وهندسة وأشرت إلي شنطتي وأخطرتهم قائلا .شايفين كل الحاجات دي جايبهم أبوي من سلطة عمان وكمان جاب لي كم قميص وكم بنطلون ، حدثتهم عن مدن ومحافظات سلطنة عمان

.. صلالة ...السيب ... ... نزوى ...خصب ...بهلاء ..

كان أبي يعشق ظفار..صلالة ..حفوف ...

قلت للطلاب هل تعرفون السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور فاجابوني بلا

فقلت لهم إنه السلطان التاسع لسلطنة عمان....

كانت عمان حديث القرية آنذاك حيث أنشدت الأغاني في الأعراس بالجركانة والصفقة بلحن جميل..

بت عتمان ناويا لعمان ***سايقا معالي والمقدم دا كمالن ..

مازلت أتذكر مطلعها، كنا نحتفي بكل شيء من سلطنة عمان... التلفزيون.. الديكور.. الملايات.. الملابس.. الساعات.. الخلاطة.. مفرمة الشعيرية ....الخ ..كل شيء كان من هناك بينما نحن نحتفي ونحتفل كان أبي

يجلس في ركن قصي في مسكنه بسلطنة عمان وهو يسكب الدمع السخين ، انها دموع الغربة وآلم الفراق ، كل الاساتذة السودانيين جاءوا بأولادهم إلي السلطنة إلا أبي فقد رفض عاصرا على قلبه ، احتفى كل الاساتذة السودانيين بأولادهم في الملاهي والجبال ، حاولوا معه مرارا وتكرار لكنه كان ثابت على موقفه يعيش وحيدا يكابد نار الغربة ، تهكم عليه كثيرا من الأساتذة ؛ لكنه كالطود ثابتا لا تزحزحه الريح ، فصمته أعمق وإذا تحدث أبلغ ، بينما أنا كنت كثير الحديث عن عشقي الأزلي عمان ، فقد عدت ذات مساء إلى البيت أحمل (عودا) من البان (غابة شجر البان) ، حيث تتبع إدارتها إلي الحكومة ، فقد كان العود طويلا ولا أقدر على حمله على كتفي فقد كنت ممسكا بمقدمة العود ساحبا إياه على الارض ظهر على وجهي التعب والرهق جرا ذلك العود ، قابلني في الطريق طفلا فاخطرني بقدوم والدي من سلطنة عمان ، (فكبرت كراعي من الفرح) وحملت ذلك العود على كتفي مردد ا كلمات (عمان تناديني والعود لايقاويني)، بينما واصل أبي السؤال عني بإستمرار وين أبو عاصم جبت ليهو هدايا كتيرة ، زيكم بالتساوي ، خلو الحاجات دي جوة عشان تكون مفاجأة ، وكانت المفاجأة أن شخصا دفع الباب بشدة قاطعا أطراف الحديث فقد كنت أنا عنتر زماني ممسكا بالعود وضعته على الأرض مشتاقا لرؤية أبي ليحدثني عن سلطنة عمان ، هتف أبي مصفقا ..اووو ابو عاصم جاء ، قذفت بالعود على الأرض وعيناي تبحثان عن شنطة الملابس بينما توقف والدي عن التصفيق ممعا النظر في العود . إبتسم ثم

سألني ..من وين جبت العود دا ..فكان ردي جبتو من البان الجمب ميدان الزهرة ، رمق أبي والدتي فحواها العتاب ، نهض والدي من سريره (أمش ودي العود دا محل جبتو ماتدخل لي حق الناس في بيتي دا)..فكان ردي دا ماحق ناس ، البان دا حق الحكومة ، إمتعض أبي أنا أقول ليك ودي العود محل ماجبتو ما تأكل كلامي ، حمل والدي قصبة سكر وضربني بها في مؤخرة الظهر ممسكا بيدي كطالب لم يفهم الدرس ، خرجت مني صرخة جلجلت وقار المساء ،لم تتحملها حتى الكلاب فصمت عن النبيح ، وثب عجل الجيران وأنسكب اللبن على من يحلب البقرة ، خرجت النساء إلي الشوارع حافية يتحسسن وربما يتجسسن خبر البكاء ، جاءت الكهرباء للحظات ثم عادت إلى أدراجها فلم تتحمل صرخة طفل بريء ، ولم تخرج ذلك اليوم النجوم ، صمتت القرية جميعا لتسمع

صوت الصراخ ، خرج أبي يحمل العود حافيا لايبالي من أذى الشارع ، بكيت بحرقة ياسادتي ووضعت راسي على التراب ورفضت كل الهدايا وندمت على حظي وكرهت عمان ، وعلمت في تلك اللحظة أن جدي العوض قد مات فقد كنت حفيده المقرب أنام معه في منزله ولايقبل أن تسيل دمعة واحده على خدي ، ماهذا الألم الذي يجتاح جسدي ، أين راح الفرح بقدوم اللقيا ، نمت من الرهق والتفكير و التراب يجاملني في العزاء فقد كان صديقا وفيا متكئا على راسي وملابسي وفي كل مكان ، لقد نمت يا سادتي ولم أعرف متى عاد أبي غير أني وجدت نفسي بين ذراعيه ووالدتي تحمل (كوره أم قعر) مكتوب عليها رمضان كريم ممتلئة باللبن وعلى حافة شفتاي ، رشفت جزءا من اللبن ورفضت بعضه وصوت أبي يلا أبوي عاصم يابطل أشرب اللبن عشان تبقى كبير وأمي مرددة بصوت ضعيف ممتلئ بالآسى فهي لا ترضى ضربي ولاتحب أن ترى دموعي فقد كنت أنيسها حتى آخر الليل أقصص لها القصص من خيالي فقد ملاءت لها الفراق العريض (ياعاصم أموت ليك ..عليك الله اشرب اللبن)، قلت لأبي أنت مادقيتني ، رد أبي والحزن يكسو ملامحه وصوته المتعب من السفر أنا خايف عليك من نار جهنم ، تاني ماتشيل حق زول ولا حق الحكومة ، رددت وأنا أقايض الفرح ؛ طيب حتسوقني معاك سلطنة عمااان ، فكان رده

ياولدي عاصم سلطنة عمان حتجيكم لحدي عندكم ، فردت والدتي على عجل يعني حتسوقو معاك عمان ولا ..صمت والدي برهه من الزمن كعادته فقال لها عمان حتجيك لحدي عندك يا أستاذه فردت والدتي أصلو مابتدي ليك زول إجابة واضحة ، حملتني على كتفها وإستدارت متجهة نحو عنقريبي الصغير .

أشرقت شمس يوم جديد وأنا أحكي للأطفال عن شجاعة السلطان قابوس ، وعن الهدايا ألتي أحضرها أبي ، أنتهت الإجازة بسرعة ياسادتي وأنا لم أشبع من الونسة معه ، فقد كان سياحة في المعرفة ودوحة في سرد القصص ، صحوت من النوم في الصباح الباكر لاشرب الشاي بالرغيف ووجدت الشاي ولم أجد الرغيف فباغت والدتي بسؤال لشنو أبوي ماجاب الرغيف من طابونة محمد الفران ، وأمس ماساقني معاهو طاحونة عبد الله ود الضامر ، كان الرد والدموع تنهال على خديها كنهر النيل الأزرق .أبوك الليلة قام فجر بعربية السليك . فصرخت صرختي المعروفة ألتي أصبحت مألوفة لساكني القرية وسكبت الشاي على الأرض ..مالو فات أنت ماقلت لي لو أتفوقت بوديك سلطنة عمان ، صمتت و لم تنطق بشيء ، ذهبت مهرولا إلي الدولاب باحثا عن نتيجتي ، فوجدتها بعد عناء ،مزقتها ونثرتها على الهواء ، لا أريد أن أسمع صوت أحد إتجهت نحو الراديو فقد كانت تنبعث منه أغنية

5

أيها الراحل في الليل وحيدا
موغلا منفردا
انتظرني ..انتظرني
فأنا أرحل في الليل وحيدا ضائعا منفردا
في حفيف الأجنحة وسماوات الطيور النازحة
حين تنهد المزارات و تسود سماء البارحة..
انتظرني .. انتظرني....

فقد كان أبي يجلس كعادته في ركن قصي وحيدا تنساب منه دمعة مخلوطة بماء زمزم فقد أحب الكعبة والمدينة وما جاورها ، كل الاساتذة جاءوا بأولادهم إلى سلطنة عمان إلا هو، فرد حينما سأله زميله ما كان أخير ليك تجيب أولادك أهو نحن مبسوطين فكان دائما رده عمان هي البتجيهم لحدي عندهم ...

خلصت سنوات الإنتداب ياسادتي وعاد كل أستاذ من زملاءه بخفي حنين إلا هو فقد كان حاذقا يجيد قراءة المستقبل جاء زميله للمرة الثالثة فقال له خلاص بكرة أنا والاولاد ماشين ماعندي إلا حق التذكرة كملناها في الملاهي ، والمطاعم سرت فيه رعشة من جنون الكبر وأهتز هزة المقرور ثم صمت ..ابتسم والدي له الرحمة والمغفرة وقال دا أنا قبيل الخائف منو إن شاء الله عاصم يفهم الدرس.....ولسه بيناتنا المسافة...

6

موقف جاكسون

اصوات تتداخل وكل شخص يعزف على مزاجه الخاص... عربي المول... عربي المستشفى
ها رطب متين. رطب متين... ٣ كيلو موز بألف جنية ٣كيلو بالف جنية... ورنيش ... ورنيش... صابرين بالبحر... الموردة الإذاعة... جبرة جبرة... حلة قوز... نفر كضاب يونس الركاب... تعال بجاي منقة بالشطة... يا شباب... ياشباب عليك الله تعال دقيقة نحن مقطوعين عايزنك تساعدنا ودي روشتة علاج... ألو... ألو ايوة يا اصلي... الليلة دكينا المحاضرات... صوت مايكرفون من بعيد: علاج التهاب المفاصل... طفلة تمسك اقدم احد المارة: ياعمو عليك الله ادني مية جنية عليك الله... ومابفكك... كل شيء بألف... قميص بألف... بنطلون بألف... قرب قريب وشوف العجيب... ابجيقا...

هكذا وجدوها أصوات تتداخل؛ جاء *الصوت من الهامش لرسم ملامح وطن من مؤثرات... بكل اللهجات أصوات تتداخل؛ والاذن لاتمل ولا تحاول عن قصد التميز بين درجات الصوت وتداخل الحروف والمد والاختصار وحذف بعض الحروف من الكلمات والتفخيم والترقيق... الاذن تستمتع بذلك الشجن الأليم وهي ذاهبة نحو العمل... حينما يسأل الشخص عن موقف مواصلات ما او بعض الاماكن؛ تأتي الإجابة بلكنة مختلفة، وأنت لا تدقق في لهجته لأنك مهموم بالمضمون... (ضجيج) جاكسون هكذا يسمونه الأفندية وزوار المكان عند الضرورة، ولكن من تعود على تداخل الأصوات بكل لكناتها يستمتع حتى الثمالة ويتعايش معها وفي اوقات كثيرة يفتقد شحاذ او بتاع الشواحن او غيره دون سابق معرفة... *من أراد أن يفصل مؤثرات موقف جاكسون من الافندية فهو مريض*. او من كان يمني النفس أن يكون قائدا للأوركسترا... او من يحاول تنويت ضجيج جاكسون لن يستطيع، وطن من مؤثرات... هنا لا تسأل الأصوات بعضها البعض عن قبيلتها أومكان قدومها ومن أي ا نوع الأصوات هي، وعلى اي درجة من الحدة والغلظة... التو ام سبرانو... فقط همها الاول المعيشة *(البدون نبيشة)*، الافندية فقط من يسألون عن الأصوات من اين جاءت؟ يكون الرد من الهامش!! قال احدهم: كل صوت يرجع لبلده ونقفل على كدى ونرتاح من الأصوات الكتيرة دى... رد الثاني قريبا *يارفيق* ستتغير الأصوات والضجيج الي أصوات بنادق (الهامش ضد الهامش). واي زول يمشي يفتش اصلو. ونستمتع بمؤثرات الاقدام وهي حافية... والسكوت يقتل المكان... قاطعة صوت يافع... *الطلقة مابتكتل بكتل سكات الزول*... فضحك الثالث... لا لا ما تحمر ليهو دا ولدي الصغير يلا هبوا الي خياركم. وبروزوا التاريخ *(بإطار)* *لا للحرب*... (يضحك) على طريقة المرحوم السر قدور... صوت البنادق في المركز وصوت المركز في الهامش... وصوت الهامش (يقنت). وصوت الافندية في *(السفارات والمنظمات والقنوات)*...

وقال صوت ابح

جاكسون لا عاش من يفصلنا...

7

من مذكرات نازح

يكتبها دكتور عاصم محمد العوض ...

هتف الخيال وهو يهرب من مطر الرصاص ، الطلقة مابتقتل بقتل سكات الزول ، لم يسمعه الظل رفيق الأمر الواقع ، فسافر الخيال إلي براحات من التوهان بعد أن توجع الرأس من أصوات الدوشكات ، لم يكن هنالك تفاهم بين الخيال والظل ، فكلما خطى الظل خطوات إلى الأمام مسرعا بين الفيافي والوديان خوفا من تتار العصر يوقفه الخيال بذكريات وهتافات الشوارع التى لاتخون، اختلف الظل والخيال فبينما يريد الظل أن يخطو خطوات نحو المستقبل المجهول يوقفه الخيال بحجة أنه يريد أن يقيف قنا وأن تكون الخطوات (تسريقه) مكررا له ياشفيف انت كظل فارقت زولك وانا كخيال بتاع زول كان بنادي وبقول الراجل الضكران الخوف ..... وأصبح الآن تنكى ترنكي السكران خشى البنكي ...(فقاطعة الظل)

وين : بنت العسكر تسطل تسكر .

بت الصول سمحة يازول.

إبتسم الخيال بعد أن اشعل سجارته ووضع رجل فوق رجل و حك شعره الكثيف المفلفل ووضع شنطة القماش على الأرض ورفع نظارته من عينيه وظهرت الاساور على معصمه وقال شوف يا ظل المان ..شارعنا دا فيهو الشرا عشان كدى لابد من أن نعمل لفيت ونقفل القلش وسكات خالي بلاغات وننزل المنشآت، وابنص مايكون كاوية وقع ليك ولا اعيدو ليك ..ابتسم الظل فاجابه :يعني نزحف زحفا زحفا ولا نرقص رقصا رقصا .

لاح في الأفق نور بين الوديان(فقاطعه) الخيال.. .. يا ظل المان...تكل ...تكل..
التاتشر كبس كبسا كبسا
ونمور جرى جريا جريا.....
ذهب الخيال والظل نحو المجهول باحثين عن مأوى وبعض جرامات الماء ولقيمات تقيهم شر البرد ، لم يسكت الخيال طول الرحلة محدثا الظل عن الوجع الفاخر و عن الكادحة ست الشاي والرأسمالية الطفيلية ، وشفافية الطرح ، والاسلام السياسي ،(فقاطعه) الظل بعد أن صمت كثيرا ياخيال عليك الله ماتقدنا نحن جيعانين ومالاقين مكان تلمنا فالسواقة بالخلاء تأني مابتنفع معاي ، كنت مرتاح ماكل وشارب مع زولي مافارقتو ٣٠سنة مرتبط مع ضل الضحى وضل الزير وضل الشجر . (مقلدا الخيال) واضعا يديه على راسه على شكل أرنب استعد وبدأ يرقص ويغني ودموعه تبلل الأرض ....
هى نزح نزح نزحا نزحا ..هى نزح نزح نزحا نزحا نزحا،
والعطله هنا ام العطلة....
خاطرة مستعففة...
التقى الظل مع الخيال مرة اخرى في مخيمات النزوح ،بعد أن بحث الظل كثيرا عن مان الظل كما يحلو للخيال ولكنه لم يجده. قيل له استنفر و تارة أنه قد تاه ولم يجد له آثر واخرى قيل له مات وكتب على قبره مواطن سااااي.

رفع الظل رأسه محدثا الخيال والحزن متوهط في داخله...أنت وين زولك ، إبتسم الخيال زولي ماعندي ليهو حاجة فقط علمني بأن الشوارع لاتخون فالأن فهمت الدرس بأن الشوارع تحتضن المئات ، فشكرا للشارع .. وشكرا للمدارس....وكما قال ابونا محجوب شريف
المدرسة فاتحة على الشارع
والشارع فاتح فى القلبِ والقلب.. مساكن شعبيّة...
.استدار الظل وتحرك بعد أن أعطى الخيال ظهره هتف الخيال يا ظل المان اعمل نظرة بالمراية إحتمال ناس (المنظمات) ديل يجيبو لينا دفايات وخيم وحاجة نسد بيها الرمق ، رفع الظل يده مودعا الخيال مكملا تلك الكلمات التي بدأها الخيال
وحياة الشعب السودانى
فى وش المدفع تلقانى
قدام السونكى
حتلقانى.....

8

خاطرة مكتوب على ضفة الكنار

هكذا صرخت... آسر .. آسر.. آسر... و هي مرمية بين أحضان (البلاد) لم يسمع صدى صوتها إلا صقر يتحاوم من حولها يتحين الفرصة ، وغراب أسود متشائم . رغم زمهرير الشتاء لم تستكين وامست تصيح بأعلى صوتها ..آسر ..آسر وصداها يشق عتمة الليل مخالجا أصوات الدوشكا والاربجي طاغيا على صوت المعركة ، توقفت المعركة لبضعة ثواني قال أحد تتار العصر (ام بلداي جاب سلاح جديد) ، واطلقوا ساقهم للريح . ذهب الصقر إلى أرض المعركة تاركا اياها تهاتي وتلهج الحزن القديم . جاء الصباح مهرولا باحثا عن الصوت الفخيم الذي طرد الليل قبل أوانه ومعلوم بأن الليل في الشتاء رخيم ، نهضت ونهض آسر من اعماقها متسائبا يبحث عنها وظل يهتف بصوتها مهيرة..مهيرة .. ...احتار الصقر بعد عودته وهو مترع بالتتار ، لم يفهم الغراب شيئا سوى أن دموعه قد بللت ريشه ، وجال في خاطره البدايات وتذكر حكاوي جده بأن قابيل قتل هابيل ، حلق الصقر في الجو وأطلق صرخة لم يسمعها آسر ، تحرك الغراب واقترب منها شيئا فشيئا و حفر حفرة كبيرة على حافة جسدها النحيل و صوت يخرج من اعماقها آسر ..آسر ، ظل جسدها يتحرك يمينا ويسارا ويداها على عنقها حتى وقعت في الحفرة ودفنها الغراب بساقيه ومنقاره، وقال قولته المشهورة ومازال قابيل يقتل هابيل..

خاطرة متمردة:

(تقدم) الصقر وتقدم و(تقدم) باحثا عنها ، (حفر) هنا وهناك بساقيه فلم يجد أشلاء يرقص عليها فطار في الجو عابرا القارات بدون جواز اجنبي أو (سفارة) متجها نحو بحر المانش ، بينما ظل الغراب يداري سوءاتهم.....

9

قصة قصيرة

ساق واحدة لا تكفي

الشمس تحرق المكان والهامات تطاطأ والملابس تبحث عن مشر حتى تجف، وصرخات المتسولين تضج بالمكان والارجل تضرب بعضها وانت لاتعرف أين هي بين تلك الغابة من السيقان .

تظهر ساق تضغط على الأرض بثبات و الظل من تحتها يتمايل يمينا ويسارا ؛ خرجت تلك الساق من الازدحام بصداع يحتاج الى دكتور خاص واورنيك مرضي يكتب عليه راحة الدهر كله ؛ و اكل الدجاج والفراخ و كل ما لذ وطاب وعدم الازدحام أو زيارة الاهل فى الاتراح والافراح ، لاعلينا فقد ذهبت الساق والكل ينظر لها من الخلف والكل يرفع يده الى السماء ؛ وقفت تلك الساق متربعة على عرش الظلط ومن ثم توقفت تلك العربات الفارهة والكل يخرج راسه وصاحب المرور يقف متجمدا لا يقوى على الحركة نعم توقفت الحركة بضع دقائق وتواصلت بعد ذلك ، سارت تلك الساق على جنب وثيابها العلوية تمتص اشعة الشمس والاخرى تعمل على تشتيتها ؛ اتخذت من ظل الحائط متكأ لها وهي تسير بأدب ولم يلاحقها الغبار توقفت تلك الساق عند بوابة كبيرة . نسمع صوت الباب وهو يفتح تخرج منه يد خشنة تلامس اليد التى تعلو الساق دار بينهما حوار مهموس بعد ذلك دخلت تلك الساق إلى الداخل توقف الصوت وعم السكون المكان والراوي يجلس بالخارج يترقب ماذا يدور ، انتظر كثيرا كي يسمع

صوتا وفى مخيلته الاستغاثة ولكنه لم يسمع!! يبدو أن الساق وجدت منالها وبعد فترة من الزمن خرجت الساق ومن خلفها سيقان كثر وصوت يأتي من بعيد : الاسبوع القادم والقادم احلا سارت تلك الساق وكأنها كبرت من الفرح هنا لاحظ الراوي أن تلك الساق لم تعد كما كانت فقد كانت تمشى بثبات والآن يبدو عليها الاجهاد ولاتقدر على المشي فقد كانت تمشي على مهل والغبار من حولها ، سارت تلك الساق وعند منتصف الشارع توقفت عربه وقدمت نحوها ساق اخرى تحركت الساق الثانية يمينا ويسارا وبعد فتره تحركت العربة نزلت تلك الساق العجيبة وهي تمشي وكذلك النمل يمشى على اثار اقدامها. دخلت الساق منزلها دون استئذان ولايبدو عليها الخوف بعد أن دخل الليل توقف الراوي خلف الباب ولا يريد الدخول خوفا من يوصف بالسارق، ولكن فكر قليلا وحاول ان يرفع راسه من فوق الحائط لعله يرى والدها او من يسكن معها ولكن رأى تلك الساق العجيبة وهي تخلع ومن حولها اطفال جائعون يأكلون بنهم والساق كانت من خشب كانت تسال الناس لا اطفالها بعد ان تعودت الذهاب الى دار الرعاية وتعود محمله بالغذاء للأطفال ومعها كل تلك السيقان اصيب الراوي بمقتل ومزق ورقته التى دون داخلها القصة وذهب ليبحث عن ساق اخرى.

10

سرطان الحب

يكتب روشتتها دكتور عاصم محمد العوض

مازال الألم يتناثر على الجسد والبكتيريا تقيم وزارة بداخلي وقطيعها يصارع ابطال كريات الدم الخضراء ، لقد وعدني الطبيب بأن يستأصل الأورام الخبيثة كما يعتقد ؛ ولكن بعد صراع طويل مع مقصات الجبناء وبنسلين التطرف ومشارط المنظمات المستوردة التي لم تعرف من أين تبدأ ؛ قد عشت فى غيبوبة الاوهام أيام وليالي لعل الفرج قادم ، حتى نضب تنك الدم ولم يبق سوى القليل عند مصافي الروح ...والسهر يقيم طلمبة برأسي ..لم يزورني من الأخوان في منفاي سوى (صلاح) الفران ومعروف أنه عاطل عن العمل ولكنه يبحث عن تحرير الأفكار عند كل ملمات..

يا عاشقتي لقد قتلتني حبوب الوجعة وانا اشتم جرعات الدواء عند كل بوابة مكتوب ... . ومستلزمات الأطفال ومرسوم عليها حية ملتوية .لقد اخافتنى الهواجس والظنون ..و عشت وهم الحقيقة عند كل لافتة مكتوب عليها اخصائي،

يا عاشقتي لقد قتلتني حبوب الوجعة وانا اشتم جرعات الدواء عند كل بوابة مكتوب

إختصاصي ، مختص وكفاءة ..والأن ابحث عن العلاج البلدي ..فالكسرة والملوحة والكول والتقلية ..تزين ملامحي عند ملامسة حلقي بعد معناة البحث عنها ..

عاشقتي كتب لي الفكي روشتة بأحرف من زمن رووووح ..يطلب مني بأن اتبخر بدخان إطارات الوجع عند شوارع الوهم الطويل ..لعلي ارتاح من صنع بطني ....

عاشقتي الآن فجر الخلاص يكتب عنوانه على(حائط المبكى) ..وبلاد العم سام صوتها ينساب عند ملتقى النيلين ..وأرض الجبال تنادي بالوداع...وكاسية الكعبة تبحث عن إبرة لعلها تجدها عند الكفاح .. وأرض توتيل تحيب ..وأرض الحضارات تصاب بالزكام ..وغيرها فى صفحات الحزن القديم مرجع ...هل نعود كما نود ام نسير خلف (المرياع)...

إليك عاشقتي وأنا احاول التحرر من القيود في ظل التحرر وتحرير الجيوب ...

ماهذا الصمت الذي لا ينتهي رغم حوجتنا للصراخ ، حتما سياتي الغد و صراخ (حاجة أمنة) ينبعث صداه من حضن البوادي مزلزلا وقار الليل..

و لا العسكر بقيف عند الصبر طابور ...

11

من مذكرات مزارع

ستأتي سحب الفرح يوما ما والناس نيام ، ربما الجبهة أم سواري تعشق الليل لتعطر المكان بأريج الدعاش ودموع الفرح ، والأرض ترقص طربا لاحتضان عصير السماء و حبنا ينبت على حافة الأودية ، ونحن كالزهرة لمن حولنا، والمآبر والميسم يعزفا على جرس الخواطر لعل القادم بصرخته يجلجل سواد الليل ..والصندوق والنهر ينتظرا أن تقصيه وأنت ناظرة إليه عن جنب ...

يا عاشقتي الآن أتكئ على حائط مائل يرهبه صوت الرعد ، لم يكن يوما ما مسكنا للفقير أو ظلا للصغير بل كان يستر سوءة المجرمين وهم في غفلة يضحكون !!، ورائحة المجون تفوح بين جنباتهم ، وبقايا الزجاج من كبابي أهوائهم متناثرة تصيب بواطن أرجل الأطفال المتشردين عند الصباح .

يا معذبتي لقد سئمت من وعودك الكاذبة.... وتبريرك المميت عند ملامسة حروفك آذني ،فقد سرقتي أحلامي وبقايا عمري... وأنا

الصابر الولهان ؛ لعل الله يجعل بين يديك الشفاء... فأيقنت أنك تحبين الهبوط على جماجم من رحلوا وأرواحهم تحاصر المكان ..ألم يحن الرحيل؟ ... ألم يحن الرحيل بعد؟ ....فقد تيبس الجسد ...وتعاركت المصارين..والشفاة لم تعد تقوى على الابتسامة .....

إيها الليل أرحل....أرحل .. فعاشقتي تجيد إغتيال الهيام بين الضلوع ...والصباح يفضح تنكرها ...

إنها تعشق المطر !! ونحن نستقبل الجبهة أم سواري ولم يشفى قليلها الضراع و دموع الطرفة البكاية ...بل هي تنتظر السماك ونحن يامطر كفاك...يامطر كفاك !! ....والغيث قادم وإن طال الإنتظار .....

الجوع ..العطش..البرد ..وغطاء حبك أصبح مهتري وبين ثقوبه يستوطن الذباب ...وأخاف عليه من لهب النار ألتي تحيط بي من كل مكان ؛ لعلي أجد دفء المشاعر المفقودة ...إني أسمع عوي الذئاب...!!...إين ذهب الديك ؟...فقد حأن موعد الآذان ...هل حنث وعده مع بلال؟؟؟..

ياعاشقتي الصباح قادم وإن تطاولت ألسنة اللهب .... فعندما تتدفق أشعة الشمس الباذخة على الطرقات حتما سيخبو بريق نار المجوس ...

إذن فلتتدفق أشعة الشمس في كل الطرقات فى مدنها وبواديها .....ادفقى ..ادفقى..

ولك حبي المكتوب على دفتر يقبع على رفوفك المتربة.....جرد الحساب.

12

الوطن المفقود

أكتب لك وأنا غريب عن وطني ، ليس بعدا جسديا بل معنويا داخل سور الهموم ، أتغدى على حنث الوعود وشعارات الوهم ، أشرب من بخور التيمان عند كل زحام مصنوع ... تجديني أستريح على كرسي المواصلات التي يقودها (صلاح) لعل القيلولة الهانئة ترسم بداخلي ملامح وطن مفقود .

أضحت الصفوف مكانا للترفيه وتواصلا للأرحام ، أمارس المسير لمسافات طوال ؛ وهي من وصفات الطبيب الحبيب (عطية) ...لم أعد أعشق النقود فهي صديقتي ليوم واحد فقط ... تهيم بأولاد الذوات وترقص طربا بموسيقى (الجاز) عند ملماتهم وسفور نسائهم رقصا أجنبيا وشرقيا وسودانيا ، بينما هي تترك صغارها على محفظتي لرعايتهم طوال الشهر ، وأنا مهموم لخروج أحدهم دون التوقيع على دفتر الحضور والغياب وحسابات الضحكة في اليوم..

عاشقتي أحتاج الى مكوة هواك لطرح وجهي العبوس الممتلئ بالتجاعيد .

لماذا تقهرني الميديا ؛ بعد أن شكرتيني على حبك ؟ ، ومن هو صاحب الهاشتاق #_ أرحل _يامعذب_ رهف_# ؟ ...لم أعد أعشق مضغ اللبان ، فأسناني تحرك الصبر ، و لهب النار يضيء عتمة الليل في إنتظار عمر الفاروق والأطفال نيام ...

لقد صارت الضحكة بمقدار والإبتسامة هزة رأس ..

وهنالك الخوزلى من الخطوات عند الطريق والهذيان حاضر ، عزرا إن لم يلاطفك لساني بكلمات الجمال عند اللقاء ،فمات بداخلي الجاغريو ،المساح، ا لد و ش ، إ سما عيل حسن،الحلنقي.

.ولم تظم روحي للتلاقي ، توقفت قافية الشعر

عند المنحنى ...وماتت كل الأحاسيس القديمة .

تذكرت ملامحك بعد ملامسة حلقي جرعة ماء؛ وعرفت أنك قد مررت أمامي قبل برهه من الزمن.

سألت عنك كثيرا هل تركت رحيق الهوى ؟...أم ضاع مفتاح مسكنها ؟ ولماذا لم تخرج لشارع الحزن المسكون بإطارات الوجع... فكان الرد يجمعكما موقع عمل واحد...

يامعذبتي ضاعت معالم وجوهنا وتساوت بصمة أيدينا ونحن فى غربتنا داخل الوطن ، إلى متى نظل في الغربة؟..إلى متى؟ ..هل مازالت إقامتنا سارية المفعول ؟ ..أم نظل من الخوالف؟...وكم زمن بصمة الخروج ؟.....أنه الخروج بلا عودة والعبور بالسمبك ....

..... وهذه تحياتي من الباحث عن الجمال المفقود بين ثنايا الكلمات والملاطفة عند توهان القلوب والعقول ،الرجل الذى تحكر على جمر الصبر يتنسم قهوة الوجع عبر دربات بداخلها بنسلين الكلمات، و مكتوب عليها لإزالة اللياقة واللباقة ،وأنا متشنج العضلات.

وداعا أيتها الورثة الثقيلة على قلبي فالغربة الجسدية أهون..

الصحة في زمن الحرب

د. الصادق السيد مضوي

تؤدي الحروب إلى مشاكل صحية خطيرة ومتعددة، تتجاوز الإصابات الجسدية لتشمل مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية، بالإضافة إلى تفشي الأمراض المعدية وانهيار الأنظمة الصحية

آثار الحروب على الصحة:

الإصابات الجسدية:

تتسبب الحروب في إصابات مباشرة نتيجة للقصف والقتال، بالإضافة إلى الإصابات غير المباشرة الناتجة عن التعرض للمتفجرات والألغام.

الأمراض المعدية:

تنتشر الأمراض المعدية في مناطق الحروب بسبب تدهور الأوضاع الصحية، وتلوث المياه، ونقص النظافة، وتزاحم السكان ويظهر ذلك في زيادة انتشار الامراض المعدية وحصول التفشيات والاوبئة وامثلة لذلك حمى الضنك والكوليرا وتسبب هذه الامراض زيادة في معدلات الوفيات .

المشاكل النفسية:

يعاني الأفراد المتضررون من الحروب من اضطرابات نفسية مثل اضطراب ما بعد الصدمة، والقلق، والاكتئاب، والتي قد تمتد لفترات طويلة.

تدهور الأنظمة الصحية:

تتسبب الحروب في تدمير البنية التحتية للمستشفيات والعيادات، ونقص الكادر الطبي، ونقص الأدوية والمعدات الطبية، مما يعيق الحصول على الرعاية الصحية.

المشاكل الاجتماعية والاقتصادية:

تؤدي الحروب إلى الفقر، وتشريد السكان، وانعدام الأمن الغذائي، والبطالة، مما يؤثر على الصحة العامة.

آثار طويلة الأمد:

قد تستمر آثار الحروب على الصحة لسنوات أو حتى أجيال، بما في ذلك مشاكل النمو والتطور لدى الأطفال وظهور امراض تم استئصالها او السيطرة عليها مثل مرض شلل الاطفال والحصبة نتيجة لعدم توفر التطعيمات لهذه الامراض للفئات المستهدفة في مناطق الحرب، وتوارث الاضطرابات النفسية.

أمثلة على مشاكل صحية محددة:

الاسهالات:

تنتشر الاسهالات بسبب التردي البيئي وعدم توفر مياه الشرب النقية والازدحام وعدم توفر المراحيض وامثلة لمسببات الاسهالات مرض الكوليرا

حمى التيفويد:

كانت شائعة في زمن الحرب الأهلية الأمريكية بسبب تلوث الطعام والماء.

الجدري:

على الرغم من وجود لقاح، انتشر الجدري في زمن الحرب بسبب نقص التطعيم.

النزوح واللجوء:

يؤدي إلى تفشي الأمراض في المخيمات، ونقص الخدمات الصحية، وسوء التغذية، ومشاكل الصحة النفسية.

العنف الجنسي:

يعتبر من المشاكل الصحية الخطيرة التي تواجه النساء والأطفال في مناطق الحروب.

تلوث البيئة:

يؤدي إلى مشاكل صحية على المدى الطويل، مثل مشاكل الجهاز التنفسي والسرطان.

دور العاملين في مجال الرعاية الصحية:

يلعب العاملون في مجال الرعاية الصحية دوراً حيوياً في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، وتقديم الرعاية الطبية، وإعادة بناء الأنظمة الصحية في مناطق الحروب.

يواجه العاملون في مجال الرعاية الصحية تحديات كبيرة مثل نقص الموارد، والتهديدات الأمنية، والضغط النفسي.

الاستنتاج:

تعتبر الحروب كارثة صحية، وتتطلب استجابة شاملة لمعالجة جميع الآثار الصحية، بما في ذلك توفير الرعاية الطبية، وتقديم الدعم النفسي، وإعادة بناء الأنظمة الصحية، وحماية السكان الأكثر ضعفًا

مغتربو الهجيليج

عطاء لا ينقطع في زمن الحرب والسلم

في زمنٍ بات فيه الوطن يئن من الجراح، ويشتد فيه وطيس الحرب، كانت أيادي أبناء قرية الهجيليج – مصنع سكر الجنيد بالخارج تمتد لتصنع الفارق، وتعيد الأمل لأهالي قريتهم، في واحدة من أروع صور التضامن المجتمعي والعمل الطوعي المستند إلى الوفاء والانتماء.

قبل الحرب: يدٌ تبني وتُضيء

منذ سنوات، عرف أهل الهجيليج قيمة الدعم الذي يقدمه مغتربو القرية المنتشرون في دول الخليج وأوروبا وأمريكا. وقد أسهموا قبل اندلاع الحرب في تمويل العديد من المشاريع في القرية منها المياه والكهرباء والصحة وغيرها من المشاريع.

كما دعّموا مراكز العلاج الأولي بالقرية، عبر توفير معدات طبية أساسية وأدوية من الخارج.

الحرب تغيّر المشهد... لكن العطاء يتضاعف:

مع اندلاع الحرب في 15 أبريل 2023م، لم تكن الهجيليج بعيدة عن آثارها، وإن لم تكن في قلب الاشتباكات، إلا أن الضغط السكاني بعد نزوح أسر من الخرطوم ومناطق النزاع فاقم الحاجة للخدمات الأساسية، وبعد انتقال الحرب إلى ولاية الجزيرة وتعرض أهل القرية للتهجير القسري بواسطة الجنجويد قامت رابطة المغتربين بترحيل مئات الأسر إلى الولايات الأمنة في مشهد يدل على تفاني أبناء القرية وتجردهم لخدمة أهلهم عند المصائب.

وبعد استعادة منطقة شرق الجزيرة وسكر الجنيد رجعت الأسر مرة أخرى إلى موطنها الأصلي فكان لابد من عمل خطة عاجلة لتركيب أنظمة طاقة شمسية في أبار المياه والمساجد والمركز الصحي فكان الدعم من المغتربين وعدد من الخيرين من أبناء القرية.

الأستاذ الطيب أحمد سوار رئيس رابطة المغتربين

كما قاموا بتحويل مبالغ مالية لتغطية تكاليف عمليات جراحية عاجلة لبعض المرضى فكان لدعمهم هذا الأثر الطيب في نفوس جميع أهل القرية.

خاتمة: الوفاء في زمن المحنة

تؤكد قصة الهجيليج أن الارتباط بالأرض لا يُقاس بالموقع الجغرافي، بل بالنبض الذي لا يتوقف عن العطاء. فقد أثبت مغتربو القرية أن الغربة لا تعني الغياب، بل هي فرصة لبناء جسور دعم متين، أسهمت في حماية مجتمعهم الصغير من الانهيار وسط عاصفة وطنية كبرى.

ويبقى السؤال الأكبر: كم من «الهجيليج» نحتاج، وكم من هؤلاء الأبناء الأوفياء كي ينهض السودان من تحت الركام؟

الشوق للبلد

الأستاذ الطيب عبد الله احمد إبراهيم

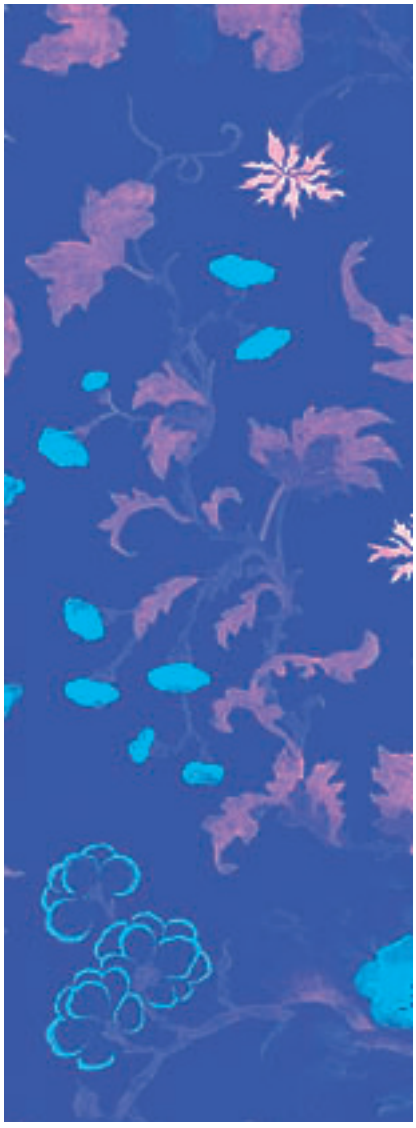

عشم القية
فتاح يا عليم رزاق يا كريم
بدون مقدمات
لانو ذاته مرات الواحد بكون حاير م عارف
ابداء من وين او كيف
بكون الحرف تائهة وبتكون دقاته زائدة
الشوق
الحنين
حلم الوصول
والرجعة للبلد الجميل
عادي جدا تتلخبط مشاعرك وانت بتشتاق لي
زول وتقعد تفتش فيو في ذكرياتك في لحظات
حلوه طلت في كل حاجه
طيب كيف الشوق وقتين اكون للحبيبة
(الهجيليج)؟
الحبيبة
المحبوبة
المعشوقة
وسرحت يا مهون تهون شان أجيك

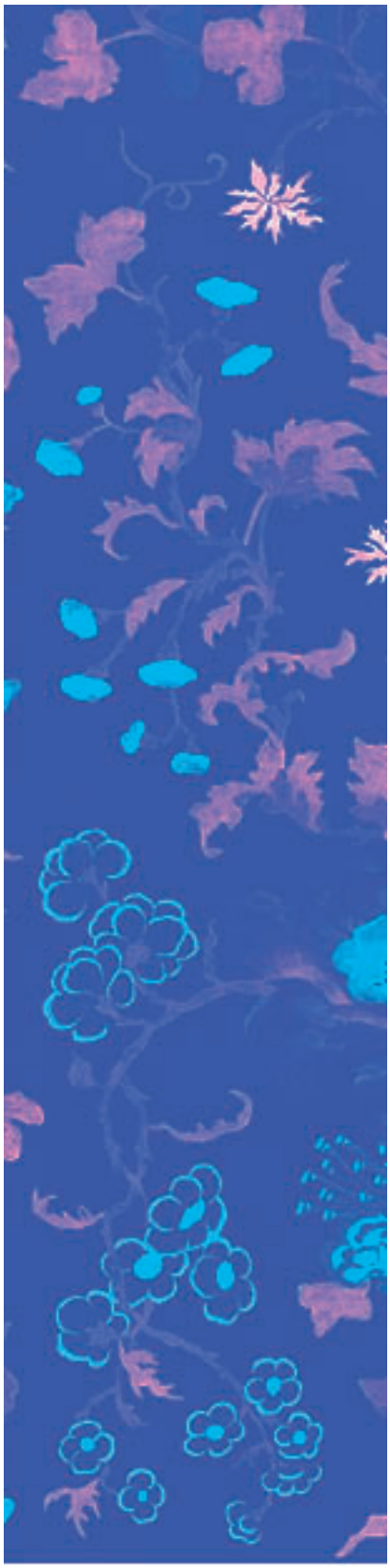

المسافة طويلة
الطريق أشتر
الأيام معاندة
الظروف قاسية
العين بصيرة والايد قصيرة
بس كرم ربنا وإنو لو أراد مصيره الواحد يوم يوصل
كان أصل يوم لي حضورك كنت بريدك و مشتهيك
مرات الواحد بكون ما عارف الطريقة أو الزمن
بس كل العارفه إنو محتاج يوصل بس لأنه بحبها
وحبوك حب قدر الحروف الحائمة في بطن الكتب قدر الخيال ما مد إيده على السحب
البعيد عن العين بعيد عن القلب
مقولة فارغة عن معناها
الحب ما بتوقف على بعد المسافة وحب الاوطان يسري في الشريان
ياما شايلك فيني حايم لا الليالي المخملية لا العمارات السوامق لا الاسامي الأجنبية
تمحي من عيني ملامحك وانت ساعة المغربية
نهاية التمرين أو مباراة ودية
الزهرة الوحدة الهلال
طلعات الشباب
دكان الكامل
اسياد اللبن

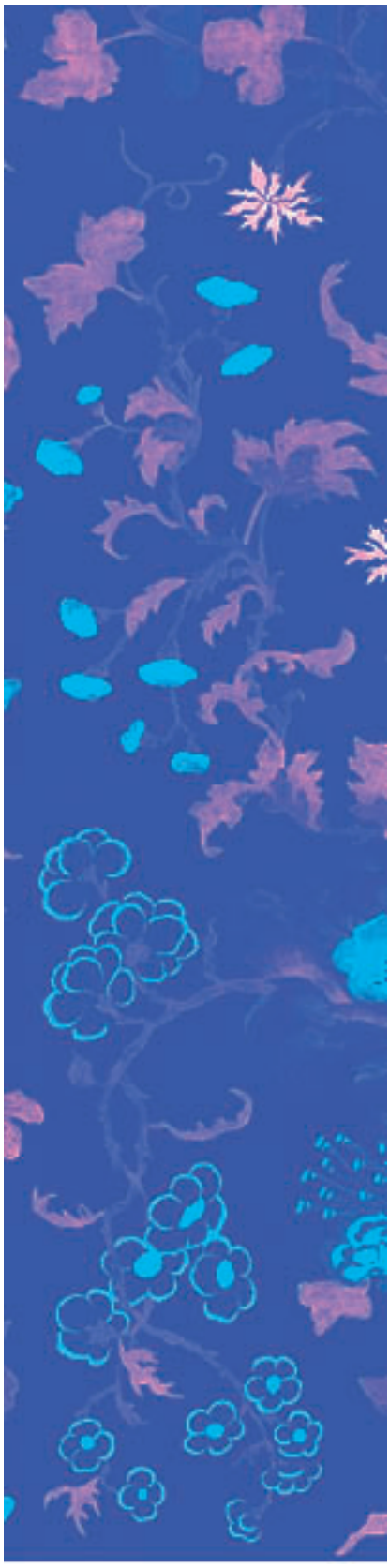

بركات
الاطفال
لعب العصرية
الاطفال يا فاطمة بغنو
الافراح لابد من ترجع
قلت أرحل أسوق خطواتي من زولاً نسى الإلفة
أهوم ليل
أساهر ليل
أتوه من مرفأ لي مرفأ
أبدل ريد بعد ريدك
عشان يمكن يكون أوفى
رحلت وجيت
في بعدك لقيت كل الأرض منفى
الغريب عن وطنه مهما طال غيابه
مصيره ارجع تاني لي اهله وصحابه
ينسى الامه وشجونه
ينسى حرمانه وعذابه

التديُّن الحقيقي وتعظيم شعائر الله

بقلم: بدوي محمدزين محمدطاهر

في عالم يموج بالمظاهر ويتفاخر بالأشكال، بات من السهل أن يختلط الحق بالزيف، والدين بالادعاء، والورع بالمظهر. كثيرون من الناس يَحسبون أن التدين هو لحيةٌ كثة، أو ثوبٌ قصير، أو صوتٌ مرتفع في الدعاء، أو عين دامعة في صلاة التراويح. يظنون أن ذلك وحده هو طريق الجنة، ولو لم يكن وراءه قلبٌ يخشى الله، ونفسٌ تزكو، ولسانٌ يصدق، ويدٌ تُنصف، وسلوكٌ يدل على الصدق والتقوى.

لقد اختزل بعض الناس الدين في صورة، وأفرغوه من جوهره وروحه، فصار التدين عندهم مظهرًا اجتماعيًا يُعلّق في المجالس، لا علاقة له بسلوك الإنسان في حياته اليومية. فهل هذا هو التدين الذي أراده الله لعباده؟ هل هذه هي التقوى التي أمر بها النبي ﷺ؟ وهل يُرضي الله عن عبدٍ يُصلّي ثم يغتاب، ويصوم ثم يكذب، ويحج ثم يظلم أهله وجيرانه؟

ما حقيقة التدين؟

التدين الحقيقي ليس مسرحية نُجيد تمثيلها أمام الناس، بل هو عبودية صادقة لله في السرّ قبل العلن، وفي الخلوة قبل الملأ، وفي البيع والشراء كما في المسجد والدعاء. هو أن تخشى

الله إذا اختليت بنفسك، كما تخشاه أمام الخلق. هو أن تستحي من الله أكثر مما تستحي من أعين الناس.

قال تعالى:

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: 32].

فالتقوى ليست كلامًا يُقال، بل عملٌ يُرى، وسلوكٌ يُشهَد، وانضباطٌ أخلاقيٌّ يفرضه الإيمان في كل لحظة من لحظات الحياة.

قال الفضيل بن عياض: «إنما يريد الله منك قلبك، وإنما يريد منك نيتك، وإنما يريد منك باطنك». فالله لا ينظر إلى صورنا، ولا إلى لباسنا، ولا إلى سجودنا، إنما ينظر إلى ما وقر في قلوبنا، وإلى ما أفرزته جوارحنا من أفعال.

التدين الذي يُصلح الحياة

الدين الذي لا يجعل صاحبه أكثر صدقًا، وأقل كذبًا، وأرحم بالضعيف، وأبعد عن الحرام، ليس هو الدين الذي جاء به النبي ﷺ. إنما الدين ما هذّب الطباع، وزكّى النفوس، وأصلح الأسر، ونشر العدل، وكفّ الأذى، وحمَل الإنسان على العفة والحياء.

فما فائدة الصلاة إن كانت لا تنهى عن الفحشاء والمنكر؟

وما قيمة الصيام إن كان لا يمنع اللسان عن الغيبة والنميمة؟

وما جدوى الحج إذا عاد صاحبه أكثر قسوة، وأشد طمعًا، وأبعد عن الخُلق؟

قال ﷺ:

«ربّ صائمٍ ليس له من صيامه إلا الجوع، وربّ قائمٍ ليس له من قيامه إلا السهر» [رواه ابن ماجه].

هذا ليس تهديدًا، بل تحذير صادق: لا تنخدع بصورة العمل، بل انظر إلى أثره. فإن لم يثمر الصيام تقوى، فما هو إلا تعب جائع. وإن لم تُثمر الصلاة خشية، فما هي إلا حركات خاوية.

بين التدين الحقيقي والتدين الزائف

لقد أصبحنا نرى من يُكثر من الذكر، ويُحسن التلاوة، وربما يطيل السجود، لكنه في نفس الوقت يغتاب هذا، ويسخر من ذاك، ويأكل أموال الناس بالباطل، ويغش في البيع، ويُقصّر في تربية أولاده، ويقسو على زوجته، ويجعل المال غايته، والناس وسيلته، والدين واجهته!

ترى أحدهم يُكثر من السُبحات، وهو في خصومته فاحشٌ بذيء، إن غضب طعن، وإن خاصم فجّر، وإن وعد أخلف، وإن ائتُمن خان.

فأين الدين؟ وأين الإيمان؟ وأين

الخـــوف مـــن اللـــه؟

قال النبي ﷺ:

«أتدرون من المفلس؟»

قالـــوا: المفلـــس مـــن لا درهـــم لـــه ولا متـــاع.

قال:

«المفلـــس مـــن أمتـــي مـــن يأتـــي يـــوم القيامـــة بصـــلاة وصيـــام وزكاة، ويأتـــي وقـــد شـــتم هـــذا، وقـــذف هـــذا، وأكل مـــال هـــذا، وســـفك دم هـــذا، وضرب هـــذا...» [رواه مســـلم].

فهـــذا متديّـــن في الظاهـــر، لكنـــه مفلـــس يـــوم القيامـــة. لأنـــه ظلـــم النـــاس، ولـــم يُـــراعِ حـــق اللـــه فيهـــم.

تعظيم شعائر الله: ميزان القلوب

مـــن أعظـــم علامـــات صـــدق التديـــن: تعظيـــم مـــا عظّمـــه اللـــه.

تعظيـــم الصـــلاة، فتصليهـــا بخشـــوع في وقتهـــا.

تعظيـــم القـــرآن، فـــلا تهجـــره ولا تهـــين كتـــاب اللـــه.

تعظيـــم الحجـــاب، فـــترى فيـــه فريضـــة ربانيـــة لا موضـــة اجتماعيـــة.

تعظيـــم الحـــرام، فتنفـــر منـــه ولـــو خلـــت بنفســـك، ولـــو عرضـــت عليـــك الدنيـــا كلهـــا.

قال ابن القيم:

«بقـــدر تعظيمـــك لأمـــر اللـــه، يُعظّمـــك اللـــه، وبقـــدر اســـتخفافك بـــه، يكـــون اســـتخفاف النـــاس بـــك».

إن تعظيـــم شـــعائر اللـــه ليـــس فقـــط في المســـاجد، بـــل في قلبـــك، في بيتـــك، في عملـــك، في ســـوقك، في حديثـــك، في تعاملاتـــك اليوميـــة.

التدين الحقيقي يُثمر عدلًا ورحمة

التديـــن الحقيقـــي يجعـــل الإنســـان عـــادلًا، لا يظلـــم أحـــدًا، لا زوجتـــه، ولا أولاده، ولا جـــاره، ولا عاملـــه. يجعلـــه رفيقًـــا، متواضعًـــا، ســـهل المعـــشر، قريبًـــا مـــن النـــاس، يحـــب الخـــير لهـــم، ويكـــره الـــشر.

قال ﷺ:

«المؤمـــن يألـــف ويُؤلـــف، ولا خـــير فيمـــن لا يألـــف ولا يُؤلـــف» [رواه أحمـــد].

فأيـــن هـــذا مـــن متديـــن غليـــظ، لا تـــرى في وجهـــه إلا عبوسًـــا، ولا في كلامه إلا قســـوة؟

قـــال الإمـــام ابـــن القيـــم في مـــدارج الســـالكين:

«الديـــن كلـــه خُلـــق، فمـــن زاد عليـــك في الخلـــق، زاد عليـــك في الديـــن».

خاتمة: دينٌ حيٌّ، لا قناع مزيّف

إخوتـــي وأحبتـــي، الديـــن ليـــس رداءً نلبســـه وقـــت الصـــلاة، وننزعـــه بعدهـــا. الديـــن حيـــاة تُعـــاش، وصـــدقٌ يُمـــارَس، وخُلـــقٌ يُجسَّـــد، ورحمـــةٌ تُبـــث، وعـــدلٌ يُطبَّـــق.

الديـن نـورٌ في القلـب، وميـزانٌ في القـول، وقسـطٌ في الحكـم، وشـفقة في المعاملـة.

مـن ظـن أن الديـن مظهـرٌ بـلا خلـق، فقـد خـان نفسـه وربـه. ومـن اختـزل الإسـلام في المظاهـر، فقـد ضيّع الرسـالة، وأسـقط هيبـة الديـن مـن أعـين النـاس. فلنعد إلى جوهر الدين.

إلى الصـدق، إلى الأمانـة، إلى العـدل، إلى الإحسـان، إلى الرحمـة، إلى إصـلاح القلـب قبـل المظهـر.

ولتكـن علاقتنـا باللـه نابعـة مـن خشـيته، لا مـن مجـاراة النـاس.

فواللـه، إن العبـد ليبلـغ بصـدق نيّتـه، ونقـاء سريرتـه، ودمعـة خـوفٍ مـن اللـه في الليـل، مـا لا يبلغـه كثـير مـن المصلّـين الصاخبـين بـلا روح.

قال الله تعالى:

﴿وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ [المائدة: 6].

فديننـا ليـس تعقيـدًا، بـل تطهـير. ليـس تزمتًـا، بـل تربيـة. ليـس طقوسًـا فارغـة، بـل روحًـا حيّـة.

الدعـوة بالخلـق والأسـوة الحسـنة: أعظـم برهـان عـلى التديـن الحقيقـي..

ومـن مظاهـر التديـن الصـادق: أن يكـون صاحبـه قـدوة صالحـة، وداعيـة إلى اللـه بأفعالـه قبـل أقوالـه. فالديـن الـذي لا يتحـول إلى أخـلاق تؤثـر في النـاس، وتلهمهـم الهدايـة، ديـنٌ معـزول عـن مقاصـده.

لقـد انتـشر الإسـلام في كثـير مـن بقـاع الأرض، لا بالخُطـب، ولا بالكُتـب، بـل بسـلوك المسـلمين وأمانتهـم وحسـن معاملتهـم. أسـلمت قبائـل وشـعوب بأكملهـا حـين رأوا مسـلمًا صادقًـا لا يغـش، أمينًـا لا يخـون، حليمًـا لا يغضـب، رحيمًـا لا يقسـو.

قـال تعـالى: ﴿وَمَـنْ أَحْسَـنُ قَـوْلًا مِّمَّـن دَعَـا إِلَى اللَّـهِ وَعَمِـلَ صَالِحًـا وَقَـالَ إِنَّنِـي مِـنَ الْمُسْـلِمِينَ﴾ [فصلـت: 33]

فأفضـل الدعـوة مـا اقترنـت بالعمـل الصالـح، لأن العمـل يُصـدّق القـول أو يُكذبـه.

كان رسـول اللـه ﷺ قرآنًـا يمـشي عـلى الأرض، وكانـت دعوتـه بأخلاقـه أبلـغ مـن آلاف الخطـب. ولـذا قـال ﷺ: «إنمـا بُعثـت لأتمـم مـكارم الأخـلاق» [رواه أحمـد].

فليكـن تديننـا طريقًـا لهدايـة النـاس، لا لنفورهـم. وليكـن سـلوكنا عنوانًـا لحقيقـة الإسـلام، لا وسـيلة لتشـويهه. فمـن حسُـن خلقـه، وصـدق فعلـه، وأخلـص للـه قلبـه، كان داعيـةً إلى اللـه وإن لـم ينطـق بكلمـة.

متابعات رياضية

الأستاذ الشاذلي محمد احمد

تعتبر الهجيليج رائدة الرياضة بمنطقة الجنيد فقد كانت النشأة بفريقي الإصلاح والوحدة (الشاة والخمينية)، وقد اقتسم فريقي الإصلاح والوحدة الشعبية الجماهيرية بالقرية وذلك للعديد من الأسباب والعوامل، وتميّز نادي الوحدة بعد ذلك ليصبح فريق القرية وهو صاحب التاريخ والبطولات. وجاءت من بعده أندية الزهرة والنصر والهلال وأخيراً المريخ.

فريق الوحدة هجليج

تلعب أندية الوحدة والهلال والزهرة بالدرجة الأولى بينما يلعب نادي المريخ بالدرجة الثالثة.

من أشهر نجوم القرية صديق عبد القادر الذي لعب لأندية العباسية وشباب المريخ العاصمي. فتاح العربي الذي لعب في الدوري اللبناني.

وقد كانت الرياضة في الهجيليج خلال فترة التسعينيات من القرن الماضي في عصرها الذهبي حيث نال من خلالها نادي الوحدة العديد من البطولات في دوري الجنيد.

ويعتبر نادي الهلال أول فريق

فريق الزهرة

يمثل القرية في كأس السودان القومي بعد احرازه بطولة كأس السودان المحلية بالجنيد.

ورغم الطفرات الموجود في الرياضة بالقرية إلا أنه نجد العديد من السلبيات فنجد أن جميع الأندية بالقرية تتشارك اللعب في ميدان واحد فقط ويتوقف فيه النشاط تماماً في فصل الخريف وذلك لأن معظم مياه القرية يتم تصريفها

في اتجـــاه الميـــدان.
وكذلـــك لا تمتلـــك أنديـــة القريـــة دور لممارســـة أنشـــطتها الرياضيـــة المختلفـــة ولا مقـــار خاصـــة بهـــا ونجدهـــا أيضـــا تتشـــارك مقـــراً واحـــداً فقـــط وهـــو مجمـــع الشـــباب بالقريـــة (مركـــز الشـــهيد).

وســـنعاود الكتابـــة إن شـــاء اللـــه في هـــذا العمـــود ونعكـــس النشـــاط الموجـــود في المنطقـــة والقريـــة بصفـــة خاصـــة.

نلتقي بحول الله وقوته...

فريق الهلال

بعثة
الهلال
الهجيليج الجنيد
كأس السودان

الهجيليج

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation